(الكلام على قص الظفر)
للحافظ أبي الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد السخاوي (ت٩٠٢هـ)
دراسة وتحقيق

د. ناصر أحمد حمود الجبري

(الكلام على قص الظفر)
للحافظ أبي الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد السخاوي (ت٩٠٢هـ)
دراسة وتحقيق

(Talk about cutting the nail)
By Al-Hafiz Abu Al-Khair Muhammad bin Abdul Rahman bin Muhammad Al-Sakhawi (d. ٩٠٢ AH)
Study and investigation

د. ناصر أحمد حمود الجبري*

الملخص:

يتناول البحث بالدراسة والتحقيق رسالة الحافظ السخاوي –رحمه الله– "الكلام على قص الظفر"، وقد انتظم البحث في قسمين: القسم الأول: قسم الدراسة، والقسم الثاني: قسم التحقيق، أما قسم الدراسة فتناول التعريف بالحافظ السخاوي، ومصنفه، مبتدئًا بذكر ما يتعلق بترجمة الحافظ السخاوي، ومذهبه، وبعض شيوخه وتلاميذه، ونبذة عن مؤلفاته، ومكانته، ثم التعريف بمصنفه محل الدراسة، ونسبته للسخاوي، وسبب تأليفه، وموضوعه، ووصف نسخه، مع بيان منهج النسخ والمقابلة والتحقيق.

وتناول القسم الثاني من البحث تحقيق المخطوط، وفقاً للاعتبارات المنهجية والعلمية المعتمدة في التحقيق؛ من حيث تخريج الأحاديث من مصادرها المعتبرة مع الحكم عليها، وتوثيق الأقوال من مظانها المعتبرة، وبيان الكلمات الغريبة، والتعليق على المسائل الفقهية التي تحتاج إلى توضيح، وترجمة من يحتاج إلى ترجمة من العلماء والفقهاء إلى غير ذلك من متضمنات التحقيق.

وخلص البحث إلى جملة من النتائج كان منها: صحة نسبة المخطوط إلى الحافظ السخاوي، والكشف عن بعض ما تمتع به الحافظ السخاوي من دقة ونزاهة في تقرير المسائل الخلافية، إضافة إلى اعتماده على أمهات الكتب الفقهية سواء في المذهب الشافعي، أو في غيره في موضوع

* أستاذ مساعد بقسم الفقه وأصوله بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية – جامعة الكويت.

الدراسة، كما خلص البحث إلى أنه لم يثبت في وقت قص الأصابع، أو الترتيب فيه حديث صحيح، وأن العلماء اختلفوا في تحديد وقت قصها، وترتيب القص على أقوال كثيرة، والصحيح في وقت القص أنه يضبط بالحاجة باختلاف الأشخاص والأحوال، كما لم يصح شيء في دفن الأظفار، وما ورد فيه لا يخلو من ضعف، وإن كان دفنها مستحبًا عند الشافعية، وبعض الحنفية.

Abstract:
The research deals with the study and investigation of the treatise of Al-Hafiz Al-Sakhawi, "Discourse on Cutting the Nails." The research is organized into two sections: the first section: the study section, and the second section: the investigation section. The study section deals with the introduction to Al-Hafiz Al-Sakhawi and his work, beginning with a mention of what is related to the translation of Al-Hafiz Al-Sakhawi, And his doctrine, and some of his sheikhs and students, and an overview of his writings, and his status, then an introduction to the work under study, its attribution to Al-Sakhawi, the reason for its composition, its subject, and a description of its copying, with an explanation of the method of copying, interviewing, and investigation.
The second part of the research dealt with the verification of the manuscript, in accordance with the methodological and scientific considerations adopted in the investigation. In terms of extracting hadiths from their reliable sources and judging them, documenting statements from their reliable sources, explaining strange words, commenting on jurisprudential issues that need clarification, translating those from scholars and jurists who need a translation, and other aspects of the investigation.
The research concluded with a number of results, including: the accuracy of the manuscript's attribution to Al-Hafiz Al-Sakhawi, and the disclosure of some of the accuracy and integrity enjoyed by Al-Hafiz Al-Sakhawi in deciding controversial issues, in addition to his reliance on the most important books of jurisprudence, whether in the Shafi'i school of thought, or elsewhere, in the subject of the study. The research also concluded that there is no authentic hadith about the time of cutting the fingers, or the order therein, and that the scholars differed in determining the time of cutting them and the order of the cutting based on many opinions. What is correct about the time of cutting is that it is determined according to the need depending on the people and circumstances, just as nothing has been authenticated regarding burying. The nails, and what was mentioned therein, are not without weakness, although burying them is recommended according to the Shafi'is and some Hanafis.

(الكلام على قص الظفر)
للحافظ أبي الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد السخاوي (ت٩٠٢هـ)
دراسة وتحقيق

د. ناصر أحمد حمود الجبري

المقدمة:

الحمد لله، والصلاة والسلام على نبيه ومصطفاه، وعلى آله وصحبه ومن والاه.

أما بعد:

فهذه رسالة في مسائل تتعلق بأحكام قص الأظفار ألَّفها الحافظ السخاوي -رحمه الله- حصلت على نسختين خطيتين لها، فقمت بالنسخ والمقابلة، ومن ثم التحقيق والتوثيق حسب الطاقة سائلًا الله جل وعلا التوفيق والسداد.

قسم الدراسة: (التعريف بالمصنِّف والمصنَّف)

ترجمة المصنِّف[١]:

اسمه ونسبه ولقبه وكنيته:

محمد بن عبدالرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد، الملقب بشمس الدين، أبو الخير وأبو عبدالله ابن الزين أو الجلال، أبي الفضل وأبي محمد، السخاوي الأصل، القاهري المولد[٢].

ينسب إلى مدينة سخا – بالقصر- من المدن المصرية القديمة[٣] وهي الآن قرية من قرى محافظة كفر الشيخ بمصر[٤].

---

(١) مصادر ترجمته: إرشاد الغاوي بترجمة السخاوي، الضوء اللامع (٢/٨) التحفة اللطيفة (٦٣٠/٣) الجواهر والدرر (٣-١١٤٦) جميعها للسخاوي، نظم العقيان، السيوطي (ص١٥٢)، الكواكب السائرة، الغزي (٥٣/١) شذرات الذهب، ابن العماد الحنبلي، (٧٦/١-٧٧)، البدر الطالع، الشوكاني (١٨٤/٢) النور السافر، العيدروسي (ص٤٠-٤٧) الأعلام، الزركلي (١٩٤/٦-١٩٥) معجم المؤلفين، كحالة (١٥٠/١٠-١٥١) فهرس الفهارس، الكتاني (٩٨٩/٢-٩٩٣) التعريف بالمؤرخين، العزاوي (١-٢٥٢-٢٥٣). الحافظ السخاوي وجهوده في الحديث وعلومه، د. بدر محمد العماش، مؤلفات السخاوي، مشهور حسن سلمان وأحمد الشقيرات.

(٢) الضوء اللامع، السخاوي (٢/٨).

(٣) ينظر معجم البلدان، ياقوت الحموي (١٩٦/٣).

(٤) ينظر: جغرافية مصر، محمد أمين فكري (ص٦٨).

والقياس في النسبة إلى سخا: سخوي، ولكن الناس أطبقوا على (سخاوي) بالألف قاله التقي الشمني[١].

مولده ونشأته وطلبه للعلم:

ذكر الحافظ السخاوي أنه ولد في شهر ربيع الأول سنة إحدى وثلاثين وثمانمئة[٢]، بحارة بهاء الدين على الدرب المجاور لمدرسة شيخ الإسلام البلقيني محل أبيه وجده بالقاهرة[٣].

ونشأ السخاوي في بيت علم[٤] مما كان له أثر كبير في تكوينه ونشأته العلمية المبكرة، ولما بلغ الرابعة من عمره تحول لملك اشتراه أبوه مجاور لسكن شيخه ابن حجر، والتحق بالمكتب صغيرًا عند المؤدب الشريف عيسى بن أحمد المقسي فأقام عنده يسيرًا، ثم نقله أبوه لزوج أخته الفقيه الصالح البدر بن حسين بن أحمد الأزهري، فقرأ عنده القرآن، وصلى به للناس التراويح في رمضان.

ثم توجه به أبوه للفقيه المجاور لسكنه الشيخ محمد بن أحمد النحريري الضرير -رحمه الله-، فجوّد عليه القرآن الكريم، وانتفع به في آداب التجويد وغيرها، وعلق عنه فوائد ونوادر، وقرأ عليه حديثًا التحق في قراءته عليه بشيوخه.

وفي غضون ذلك تلا القرآن الكريم مرارًا على مؤدبه محمد بن عمر الطباخ، وحفظ عنده بعض عمدة الأحكام.

ثم انتقل بعد ذلك للعلامة الشهاب بن أسد -رحمه الله-، فأكمل عنده حفظ عمدة الأحكام مع التنبيه والمنهاج الأصلي وألفية ابن مالك والنخبة، وتلا عليه لأبي عمرو ثم لابن كثير، وسمع عليه غيرهما من الروايات إفرادًا وجمعًا، وتدرّب به في المطالعة والقراءة، وصار يشارك غالب من يتردد إليه للتفهم في الفقه والعربية والقراءات وغيرها.

وكلما انتهى حفظه لكتاب عرضه على شيوخ عصره. وتنقل بعد ذلك على شيوخ عصره في شتى الفنون والعلوم[٥]، وأكثر من الرحلة في طلب العلم إلى الإسكندرية ودمشق وبعلبك وحلب والطائف

---

(١) تاج العروس، الزبيدي (٢٥٤/٣٨). مادة: (سخا).

(٢) الضوء اللامع، السخاوي (٢/٨)، التحفة اللطيفة، السخاوي (٦٣٠/٣) الجواهر والدرر، السخاوي (١١٤٦/٣).

(٣) الضوء اللامع، السخاوي (٢/٨).

(٤) ينظر: مؤلفات السخاوي، مشهور بن حسن آل سلمان (ص١٤)، مقدمة تحقيق فتح المغيث (٧٥/١).

(٥) ينظر: الضوء اللامع، السخاوي (٢/٨-٧).

وغيرها، وصنف في رحلاته مصنفات كثيرة[١]، وجاور مرارًا في مكة والمدينة[٢] ومقروءاته ومسموعاته كثيرة جدًا لا تكاد تنحصر[٣].

مذهبه:

السخاوي –رحمه الله– شافعي المذهب، كما صرح به في كتابه الضوء اللامع[٤] والتحفة اللطيفة[٥] والجواهر والدرر[٦]، وصرح به جماعة ممن ترجم له[٧] .

شيوخه:

عُرف الحافظ السخاوي –رحمه الله– بكثرة من أخذ عنهم العلم واستفاد، وقد زاد عدد من أخذ عنه من الأعلى والدون والمساوي على ألف ومئتين[٨]؛ لذا يعسر استقصاؤهم في هذا البحث؛ ولذلك سأقتصر على جملة من شيوخه، فمنهم:

١– عبدالرحيم بن محمد بن عبدالرحيم بن علي المصري القاهري الحنفي، عز الدين، أبو محمد، المعروف بابن الفرات –رحمه الله– (٧٥٩–٨٥١هـ)[٩].

---

(١) ينظر: إرشاد الغاوي، السخاوي (ص٥٦٠).

(٢) ينظر: الحافظ السخاوي وجهوده في علوم الحديث، كمال عبدالفتاح (١/٩٠–١٠٢)، مؤلفات السخاوي، مشهور بن حسن سلمان وزميله (ص١٤–١٧).

(٣) ينظر: النور السافر، العيدروسي (ص٤١)، شذرات الذهب ، ابن العماد (١/٧٧).

(٤) الضوء اللامع، السخاوي (٨/٢).

(٥) التحفة اللطيفة، السخاوي (٣/٦٣٠).

(٦) الجواهر والدرر، السخاوي (٣/١١٤٦).

(٧) ينظر: الكواكب السائرة، الغزي (١/٥٣)، النور السافر، العيدروسي (ص٤٠)، شذرات الذهب، ابن العماد (٨/١٥)، البدر الطالع، الشوكاني (٢/١٨٤)، فهرس الفهارس، الكتاني (٢/٩٨٩).

(٨) ينظر: الضوء اللامع (٨/١٠)، إرشاد الغاوي (ص١٢٢–١٨٨) كلاهما للسخاوي.

(٩) ينظر ترجمته في: الضوء اللامع، السخاوي (٤/١٨٦)، شذرات الذهب، ابن العماد الحنبلي (٩/٣٩٣–٣٩٤).

٢- إبراهيم بن خِضْر بن أحمد بن عثمان الصعيدي القصوري القاهري الشافعي، برهان الدين، أبو إسحاق، المعروف بابن خضر -رحمه الله- (٧٩٤-٨٥٢هـ)[١].

٣- سعد بن محمد بن عبدالله بن سعد النابلسي الأصل المقدسي الحنفي، سعد الدين، أبو السعادات، نزيل القاهرة، يعرف بابن الدَّيري -رحمه الله- (٧٦٨-٨٦٧هـ)[٢].

٤- صالح بن عمر بن رسلان بن نصير الكناني العسقلاني البلقيني الأصل، القاهري الشافعي، القاضي، علم الدين، أبو البقاء -رحمه الله-. (٧٩١-٨٦٨هـ)[٣].

٥- أحمد بن محمد بن محمد بن حسن بن علي التميمي الداري القُسنطيني الأصل السكندري المولد القاهري المنشأ المالكي ثم الحنفي، تقي الدين، أبو العباس، المعروف بالشمني -بضم الشين والميم ثم نون مشددة-رحمه الله-. (٨٠١-٨٧٢هـ)[٤].

٦- محمد بن محمد بن عبدالرحمن بن علي بن يوسف بن منصور القاهري الشافعي، كمال الدين، أبو محمد، المعروف بابن إمام الكاملية -رحمه الله- (٨٠٨-٨٦٤هـ)[٥].

٧- أحمد بن إبراهيم بن نصر الله بن أحمد الكناني العسقلاني الأصل القاهري الصالحي، عز الدين، أبو البركات الحنبلي -رحمه الله- (٨٠٠-٨٧٦هـ)[٦].

٨- قاسم بن قطلوبغا بن عبدالله الجمّالي الحنفي، زين الدين، وشرف الدين، أبو العدل (٨٠٢-٨٧٩هـ)[٧].

٩- محمد بن محمد بن محمد بن محمود بن غازي بن أيوب الثقفي الحلبي الحنفي، محب الدين، أبو الفضل، المعروف بابن الشحنة -رحمه الله- (٨٠٤-٨٩٠هـ)[١].

---

(١) ينظر ترجمته في: الضوء اللامع، السخاوي (١/٤٤-٤٧).

(٢) ينظر ترجمته في: الضوء اللامع، السخاوي (٣/٢٤٩-٢٥٣).

(٣) ينظر ترجمته في: الضوء اللامع، السخاوي (٣/٣١٢-٣١٤).

(٤) ينظر ترجمته في: الضوء اللامع، السخاوي (٢/١٧٣-١٧٨)، الأعلام، الزركلي (١/٢٣٠).

(٥) ينظر ترجمته في: الضوء اللامع، السخاوي (٩/٩٣-٩٥)، نظم العقيان، السيوطي (ص١٦٣) وفيه سنة وفاته وفاته (٨٧٤هـ).

(٦) ينظر ترجمته في: الضوء اللامع، السخاوي (١/٢٠٥-٢٠٧).

(٧) ينظر ترجمته في: الضوء اللامع، السخاوي (٦/١٨٤-١٩٠)، شذرات الذهب، ابن العماد الحنبلي (٩/٤٨٧-٤٨٨)، الأعلام، الزركلي (٥/١٨٠).

١٠- أحمد بن علي بن محمد بن محمد بن علي بن أحمد الكناني العسقلاني الشافعي، شهاب الدين، أبو الفضل، المشهور بابن حجر -رحمه الله- (٧٧٣-٨٥٢هـ)[٢] وهو أكثر من استفاد منه واختص بملازمته وصنف في ترجمته كتاب (الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر)[٣].

تلاميذه:

درس الحافظ السخاوي – رحمه الله – في مدارس عديدة[٤] وكان مقصد الطلاب وقبلة المستفيدين في علم الحديث، وتخرج عليه ما لا يمكن حصره من الطلاب، وسأكتفي بذكر بعضهم، فمنهم:

١- إبراهيم بن عبدالرحمن بن محمد بن إسماعيل، برهان الدين، أبو الوفاء وأبو الفضل، الكركي الأصل، القاهري المولد والدار، القاضي الحنفي المعروف بابن الكركي -رحمه الله- (٨٣٥-٩٢٢هـ)[٥].

٢- أحمد بن عبدالرحمن بن عبد الكريم بن عبدالرحمن بن محمد بن أحمد، شهاب الدين أبو الفضل النابلسي الشافعي المعروف بابن المكية -رحمه الله- (٨٤٤-٩٠٧هـ)[٦].

---

(١) ينظر ترجمته في: الضوء اللامع، السخاوي (٢٩٥/٩-٣٠٥)، نظم العقيان، السيوطي، (ص١٧١)، شذرات الذهب، ابن العماد الحنبلي (١٦٩/٩).

(٢) ينظر ترجمته في: الضوء اللامع، السخاوي (٣٦/٢-٤٠).

(٣) طبع في دار ابن حزم ببيروت، سنة (١٤١٩هـ--١٩٩٩م) بتحقيق: إبراهيم باجس عبدالمجيد، في ثلاثة مجلدات.

(٤) ينظر: الضوء اللامع، السخاوي (٣١/٨).

(٥) ينظر ترجمته في: الضوء اللامع، السخاوي (٥٩/١-٦٤)، الكواكب السائرة، الغزي (١١٢/١-١١٣) شذرات الذهب، ابن العماد الحنبلي (١٤٧/١٠-١٤٩)، الأعلام، الزركلي (٤٦/١). وفي الكواكب السائرة للغزي أرّخ وفاته سنة (٩٢٣هـ).

(٦) ينظر ترجمته في: الضوء اللامع، السخاوي (٣٣١/١)، الكواكب السائرة، الغزي (١٣٧/١-١٣٨)، شذرات الذهب، ابن العماد الحنبلي (٤٨/١٠-٤٩) الأعلام، الزركلي (١٤٧/١).

٣- أحمد بن محمد بن أبي بكر بن عبدالملك بن أحمد بن محمد القسطلاني الأصل المصري الشافعي، شهاب الدين أبو العباس المعروف بالقسطلاني -رحمه الله- (٨٥١-٩٢٣هـ)[١].

٤- عبدالرحمن بن علي بن محمد بن عمر الشيباني العبدري أبو محمد الزبيدي الشافعي المعروف بابن الديبع -رحمه الله- (٨٦٦-٩٤٤هـ)[٢].

٥- عبدالعزيز بن عمر بن محمد بن محمد بن أبي الخير محمد عز الدين أبو فارس وأبو الخير، الهاشمي المكي الشافعي المعروف بابن فهد -رحمه الله- (٨٥٠-٩٢٠هـ)[٣].

٦- عبدالله بن أحمد بن محمد بن محمد بن محمد، أصيل الدين الحسيني الإيجي الشافعي نزيل مكة -رحمه الله- (٨٤٥-٩٠٤هـ)[٤].

٧- محمد بن محمد بن احمد المقدسي الشافعي الصوفي العلامة المحدث الواعظ، شمس الدين الشهي بالعجيمي -رحمه الله- (ت٩٣٨هـ)[٥].

٨- يوسف بن أبي بكر بن علي بن محمد بن عبدالله، جمال الدين أبو المحاسن، الحلبي الشافعي المعروف بابن الخشاب وبسبط ابن الوردي -رحمه الله- (٨٦٧-٩١١هـ)[٦].

ثناء العلماء عليه:

أثنى على الحافظ السخاوي جماعات من أهل العلم من الشيوخ والأقران والتلاميذ وقد أفرد السخاوي -رحمه الله- لثناءات العلماء عليه من شيوخه وأقرانه وتلاميذه مؤلفا مستقلا[٧]، كما جعل الباب

---

(١) الضوء اللامع، السخاوي (١٠٣/٢-١٠٤)، الكواكب السائرة، الغزي (١٢٨/١-١٢٩) شذرات الذهب، ابن العماد الحنبلي (١٦٩/١٠-١٧١) الأعلام، الزركلي (٢٣٢/١).

(٢) ينظر ترجمته في: الضوء اللامع، السخاوي (١٠٤/٤-١٠٥)، الكواكب السائرة، الغزي (١٥٨/٢-١٥٩) شذرات الذهب، ابن العماد الحنبلي (٣٦٢/١٠-٣٦٣) الأعلام، الزركلي، (٣١٨/٣).

(٣) الضوء اللامع، السخاوي (٢٢٤/٤-٢٢٦)، الأعلام، الزركلي (٢٤/٤).

(٤) الضوء اللامع، السخاوي (١٢/٥)، الأعلام، الزركلي (٦٨/٤-٦٩).

(٥) ينظر ترجمته في: الكواكب السائرة، الغزي (١١/٢-١٢)، شذرات الذهب، ابن العماد الحنبلي (٣٢٢/١٠-٣٢٣).

(٦) ينظر ترجمته في: الضوء اللامع، السخاوي (٣٠٤/١٠) الكواكب السائرة، الغزي (٣١٥/١-٣١٦).

(٧) ينظر: الضوء اللامع، السخاوي (١٧/٨).

الرابع في كتابه: "إرشاد الغاوي"[١] فيمن أحسن الثناء بالقلم واللسان من الشيوخ والطلبة والأقران، كما ذكر العيدروسي ثناءات العلماء عليه في ترجمته له[٢]. وقد أثنى عليه كثيرون لكن سأقتصر على بعض ذلك، فمنهم:

١- الحافظ ابن حجر -رحمه الله- حيث قال فيه: أنبه طلبتي[٣]. وقال: ليس في طلبتي مثله[٤]. وقال: هو أمثل جماعتي[٥].

٢- تقي الدين الشمنّي -رحمه الله- قال: الإمام العلامة الثقة الفهامة الحجة مفتي المسلمين إمام المحدثين حافظ العصر شيخ السنة النوية ومحررها.. الخ[٦].

٣- الشمس القرافي -رحمه الله- قال: الشيخ الإمام المحدث الكامل الحافظ المتقن ..الخ[٧].

٤- جارالله بن فهد -رحمه الله- قال: ولقد والله العظيم لم أرَ في الحفاظ المتأخرين مثله[٨].

٥- ابن العماد الحنبلي -رحمه الله- قال: وانتهى إليه علم الجرح والتعديل حتى قيل: لم يكن بعد الذهبي أحد سلك مسلكه[٩].

٦- الغزي -رحمه الله- قال: الشيخ الإمام العالم العلامة المسند الحافظ المتقن[١٠].

٧- الشوكاني -رحمه الله- قال: فهومن الأئمة الأكابر[١١].

---

(١) إرشاد الغاوي، السخاوي (ص٢٣٣).

(٢) ينظر: النور السافر، العيدروسي (ص٤٤-٤٧).

(٣) الضوء اللامع، السخاوي (٢٠/٨).

(٤) الضوء اللامع، السخاوي (٤٠/٢).

(٥) شذرات الذهب، ابن العماد (٢٣/١٠).

(٦) المصدر السابق (٢٥/٨).

(٧) المصدر السابق (٨-٢٦-٢٧).

(٨) النور السافر، العيدروسي (ص٤٦).

(٩) شذرات الذهب، ابن العماد (٢٥/١٠).

(١٠) الكواكب السائرة ، الغزي (٥٣/١).

(١١) البدر الطالع، الشوكاني (١٨٥/٢).

...وغير ذلك كثير.

لكن الحافظ السخاوي –رحمه الله– لم يسلم من سهام النقد والتجريح التي صُوّبت إليه من بعض معاصريه، على رأسهم جلال الدين السيوطي– رحمه الله– فقد أكثر من النقد، وأطال فيه وتفنن[١] حتى عقد لذلك مقامة في مقاماته بعنوان: (الكاوي في تاريخ السخاوي)[٢]. وعادة أهل العلم في مثل مثل هذا أنه يُطوى ولا يُروى، ورحم الله الحافظ الذهبي حيث قال: استفق ويحك وسل ربك العافية فكلام الأقران بعضهم في بعض أمر عجيب، وقع فيه سادة، فرحم الله الجميع. اهـ[٣]. وقال –أيضا– أيضا–: وكلام الأقران بعضهم في بعض لا يُعبأ به، لا سيما إذا لاح لك أنه لعداوة، أو لمذهب، أو لحسد، ما ينجو منه إلا من عصم الله، وما علمت عصرًا من الأعصار سلم أهله من ذلك سوى الأنبياء والصديقين، ولو شئت لسردت من ذلك كراريس، اللهم لا تجعل في قلوبنا غلًا للذين آمنوا ربنا إنك رؤوف رحيم. اهـ[٤]. فرحمهما الله جميعًا وغفر لهما وتجاوز عنهما.

مؤلفاته:

الحافظ السخاوي –رحمه الله– معروف بكثرة التصنيف، وقد شرع في التصنيف والتخريج قبل الخمسين[٥] وقد جُمعت في مؤلف مستقل بعنوان "مؤلفات السخاوي"[٦] بلغ في عدد عناوين كتبه (٢٧٠) عنوانًا، بل قال الكتاني: وله تصانيف تنيف على أربعمئة مجلد.[٧] اهـ. لذلك يعسر جدًا حصرها في هذا البحث، وسأقتصر على بعض أشهر مؤلفاته، فمنها:

١– الضوء اللامع لأهل القرن التاسع[٨].

---

(١) كما في نظم العقيان، السيوطي (ص١٥٢).

(٢) شرح مقامات السيوطي (٢/٩٣٣–٩٥٧).

(٣) سير أعلام النبلاء، الذهبي (١٢/٦١).

(٤) ميزان الاعتدال، الذهبي (١/١١١).

(٥) الضوء اللامع، السخاوي (٨/١٥).

(٦) تأليف مشهور حسن سلمان وأحمد الشقيرات، وقد طبع في دار ابن حزم ببيروت (١٤١٩هـ–١٩٩٩م).

(٧) فهرس الفهارس، الكتاني (٢/٩٨٩).

(٨) ينظر: الضوء اللامع (٨/١٧)، وهو مطبوع متداول.

٢- فتح المغيث بشرح ألفية الحديث[١].
٣- التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة[٢].
٤- المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة[٣].
٥- الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر[٤].
٦- الأجوبة المرضية فيما سئل عنه من الأحاديث النبوية[٥].

وفاته:

توفي الحافظ السخاوي -رحمه الله- في السادس عشر[٦] أو الثامن والعشرين[٧] من شهر شعبان من من سنة (٩٠٢هـ) في المدينة المنورة حال مجاورته الأخيرة فيها[٨] ودفن بالبقيع بجوار الإمام مالك[١]. رحمه الله رحمة واسعة وجزاه خير الجزاء.

---

(١) ينظر الضوء اللامع، السخاوي (١٦/٨)، وله طبعات متعددة، أمثلها التي صدرت عن دار المنهاج السعودية سنة: (١٤٢٦هـ). بتحقيق د.عبدالكريم الخضير ود.محمد آل فهيد في خمسة مجلدات.

(٢) ينظر: الضوء اللامع، السخاوي (١٧/٨) وله طبعات متعددة وأمثلها التي صدرت عن مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة في عشرة مجلدات.

(٣) الضوء اللامع، السخاوي (١٧/٨) وله طبعات متعددة وحقق في رسائل جامعية طبعت في دار الميمنية للنشر والتوزيع في خمس مجلدات.

(٤) الضوء اللامع، السخاوي (١٧/٨) وطبع في دار ابن حزم ببيروت سنة ١٤١٩هـ-١٩٩٩م بتحقيق إبراهيم باجس عبدالمجيد في ثلاثة مجلدات.

(٥) ينظر: كشف الظنون، حاجي خليفة (١٢/١)، مؤلفات السخاوي، مشهور حسن وزميله (ص٣٠-٣٢) وقد طبع طبع في دار الراية سنة ١٤١٨هـ بتحقيق د.محمد إسحاق محمد إبراهيم في ثلاثة مجلدات.

(٦) البدر الطالع، الشوكاني (١٨٦/٢).

(٧) النور السافر، العيدروسي (ص٤٠).

(٨) ينظر: نظم العقيان، السيوطي (ص١٥٣)، النور السافر، العيدروسي (ص٤٠) البدر الطالع، الشوكاني (١٨٦/٢)

نسبة الرسالة للمؤلف:

الرسالة نسبتها ثابتة للسخاوي رحمه الله، فقد ذكرها في مواضع من كتبه مثل:

١- الضوء اللامع[٢] بعنوان: (الكلام على قص الظفر)، وفي موضع آخر: (قص الظفر)[٣].
٢- المقاصد الحسنة[٤].
٣- إرشاد الغاوي[٥] بعنوان: (الكلام على قص الظفر).
٤- الأجوبة المرضية قال: ثم أفردت في قص الأظفار جزءًا، إجابة لسائل فيه[٦].
٥- كما ذكرها له السيوطي[٧] وإسماعيل البغدادي[٨].

عنوان الرسالة:

جاء عنوان الرسالة في المجموع نسخة (أ)، ولم يرد لها عنوان في نسخة (ب) لكن سماها في الضوء اللامع (الكلام على قص الظفر) وفي موضع آخر (قص الظفر)؛ لذا اعتمدت الاسم الأول؛ لتسمية المؤلف، ولأنه أتم والله أعلم.

سبب تأليف الرسالة:

بيَّن المؤلف في أول الرسالة سبب تأليفها وهو: تكرر السؤال عن كيفية قص الأظفار وهل لها يوم يخصها؟

وقال في موضع آخر: ثم أفردت في قص الأظفار جزءًا، إجابة لسائل فيه[١].

---

(١) ينظر: النور السافر، العيدروسي (ص٤٠).

(٢) الضوء اللامع، السخاوي (١٨/٨).

(٣) الضوء اللام، السخاوي (٢٤٢/٧).

(٤) المقاصد الحسنة، السخاوي، (٧٧١/٣).

(٥) إرشاد الغاوي، السخاوي (ص٥٦٤)

(٦) الأجوبة المرضية، السخاوي (٦٠٨/٢).

(٧) شرح مقامات السيوطي (٩٤٩/٢).

(٨) هدية العارفين، البغدادي (٢٢١/٢).

موضوع الرسالة:

تناول المؤلف في رسالته الموضوعات التالية:

١- كيفية قص الأظفار، وذكر أنه لم يقف على أصل للأخبار الواردة في كيفية قصها، ثم ساق جملة من هذه الأخبار، ثم ذكر كيفيات قص الأظفار الواردة في كلام الفقهاء، فذكر من الكيفيات:
أ- البداءة بسبابة اليمنى بلا مخالفة إلى خنصرها، ثم بخنصر اليسرى إلى إبهامها، ويختم بإبهام اليمنى، ويبدأ بخنصر رجله اليمنى ويختم بخنصر اليسرى.
ب- البداءة بسبابة اليمين بلا مخالفة إلى خنصرها ثم إبهامها، ثم بخنصر اليسرى إلى إبهامها، ثم خنصر رجله اليمنى إلى خنصر رجله اليسرى على التوالي.
ت- البداءة بخنصر اليمنى حتى ينتهي إلى خنصر اليسرى في اليدين والرجلين معاً.
ث- البداءة بخنصر اليمنى ثم الوسطى ثم الإبهام ثم البنصر ثم السبابة.
ج- عدم ثبوت كيفية لقص الأظفار في شيء من الأدلة، ومقتضى هذا أنها تقلم بأي طريقة.
وذكر المؤلف أثناء هذه الكيفيات مناقشات أُوردت عليها.

ح- تخصيص يوم معين لقصها، وأورد في ذلك أخبار:
أ-منها ما يدل على تخصيص يوم الخميس، وهو قول في مذهب الحنابلة، ونقل عن الحافظ ابن حجر العسقلاني أنه لم يثبت في ذلك حديث.
ب- ومنها ما يدل على تخصيص يوم الجمعة بعد الصلاة، وهو مذهب الحنفية. وبين ضعف الخبر في ذلك.
ج- ومنها ما يدل على تخصيص يوم الجمعة قبل الصلاة وهو مذهب الحنابلة[٢]. ولم يصح في ذلك حديث.
د-ومقتضى القول بعدم ثبوت يوم في تخصيصها فيخير، والضابط في ذلك الحاجة.
٢- دفن الأظفار بعد القص. وأورد في ذلك جملة من الأخبار والآثار وأقوال أهل العلم في ذلك.
٣- عدم إعادة الوضوء بعد قص الأظفار، وذكر في ذلك جملة من أقوال السلف.

---

(١) الأجوبة المرضية، السخاوي (٦٠٨/٢).
(٢) ينظر: الإنصاف، المرداوي (٢٥٣/١).

٤- غسل محل الأظفار بعد إزالتها. وذكر في ذلك آثارًا للسلف.

٥- أول من قلم أظفاره.

المؤلفات في هذا الموضوع:

المؤلفات المستقلة في الأحكام المتعلقة بالظفر ليست بالكثير، والذي وقفت عليه من ذلك:

١- الإسفار عن قلم الأظفار، للحافظ عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي -رحمه الله- (ت٩١١هـ)[١].

٢- الظَّفَر بقَلْم الظُّفُر، للحافظ السيوطي-رحمه الله-.

٣- ظهور الإسفار عن قص الأظفار، للمشهدي -رحمه الله- [٢].

وصف النسختين المعتمدتين في التحقيق:

لهذه الرسالة ثلاث نسخ، ظفرت باثنتين ولم أتمكن من الحصول على الثالثة، وهذه النسخ هي:

نسخة (أ): نسخة مخطوطة في دار الكتب الوطنية بتونس، برقم ٦٦٦٢، عدد الأوراق: ٣ لوحات، مسطرتها (٣٦) ما بين (١٨-٢٠)، بخط دقيق، كتبت في شوال ١٠٤٢هـ، وعليها حواشي بخط المصنف، والنسخة بخط الناسخ محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد الشلبي الحنفي. وقد اعتمدت هذه النسخة كأصل؛ نظرًا للنص على تاريخها من جهة، ومن جهة أخرى لأن عليها حواشي نقلت من خط المصنف مما يشير إلى قرب عهدها به.

نسخة (ب): وهي نسخة كاملة محفوظة في مكتبة حراججي أوغلي بتركيا ضمن مجموع برقم: ٣٥٤، من: ١٠٤ - ١١٠، عدد الأوراق: ٧ لوحات، مسطرتها (١٩) سطرًا في كل وجه. ما بين (٩-١٢)، بخط التعليق الفارسي، وهو خط جيد مقروء، والمجموع لا يوجد فيه تاريخ نسخ أو اسم ناسخ. ولعل المجموع منسوخ في القرن الحادي عشر تقريبًا. وقد نُسخت فيه عدة رسائل لابن طولون من خطه، ولا يبعد أن يكون المجموع كله بخط ابن طولون ونسخه عنه الناسخ، والله أعلم.

النسخة (ج): في دار الكتب المصرية، بعنوان: جزء في كيفية قص الأظفار لمحمد السخاوي. ولم أظفر بها.

وقد اعتمدت في تحقيق هذا المخطوط على النسختين (أ) و (ب)، ولم أظفر بالنسخة (ج)

---

(١) طبعة دار البشائر ببيروت، (١٤٣٥هـ-٢٠١٤م) ضمن سلسلة لقاء العشر الأواخر بالمسجد الحرام، رقم (٢١٧-٢١٨) بتحقيق: أبي جعفر جمال بن عبدالسلام الهجرسي.

(٢) ينظر: إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون، إسماعيل البغدادي (٩٠/٢).

(الكلام على قص الظفر)

للحافظ أبي الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد السخاوي (ت٩٠٢هـ)

دراسة وتحقيق

د. ناصر أحمد حمود الجبري

صور بداية النسختين ونهايتهما

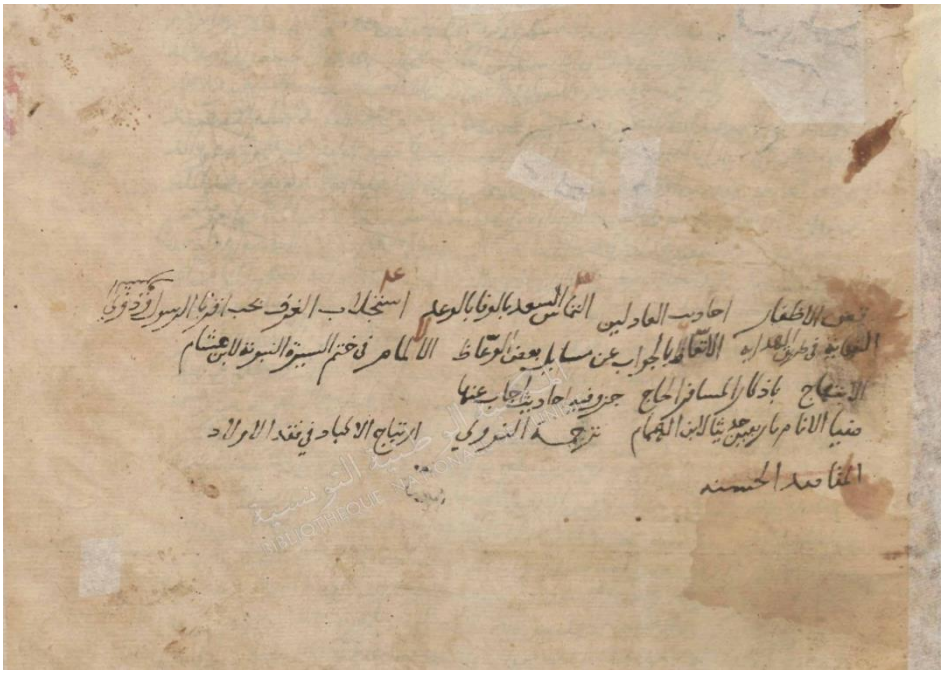

صورة اللوحة الأولى من النسخة (أ) دار الكتب الوطنية – تونس، وقد جاء عنوانها: قص الأظفار

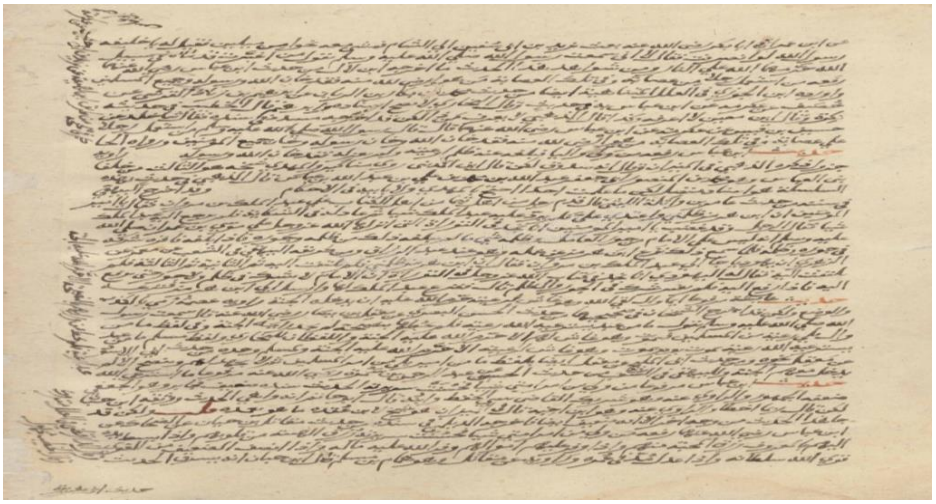

صورة اللوحة الأخيرة من النسخة (أ) دار الكتب الوطنية – تونس

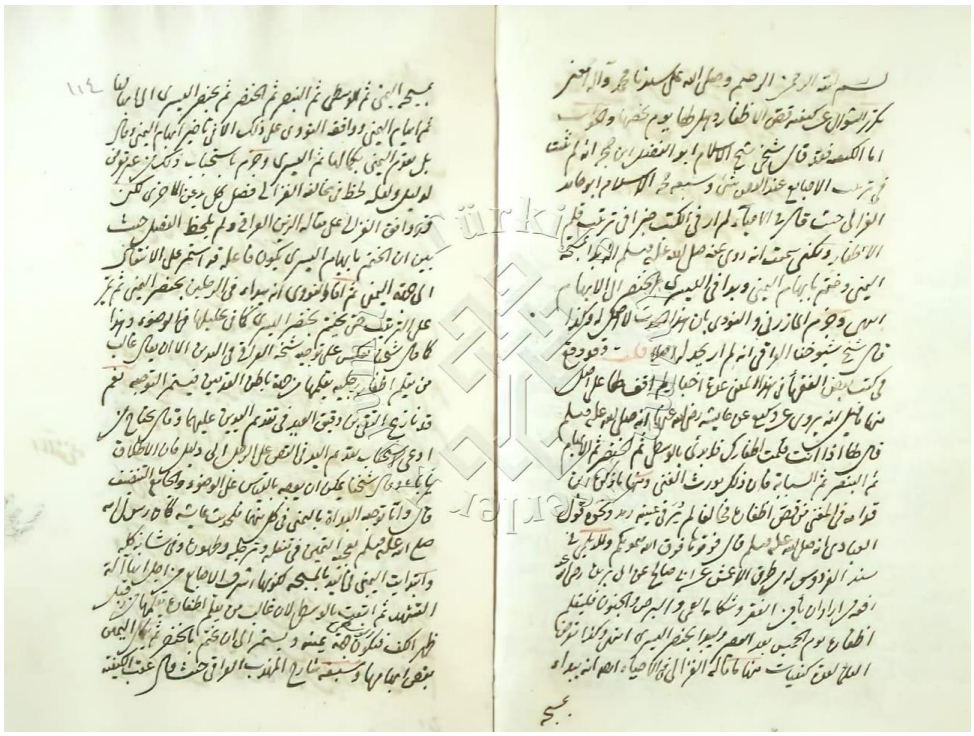

صورة اللوحة الأولى من النسخة (ب) حراججي أوغلي

صورة اللوحة الأخيرة من النسخة (ب) حراججي أوغلي

قسم التحقيق

- **منهج النسخ والمقابلة:**

يتحدد المنهج المتبع في النسخ والمقابلة في الآتي:

١- تجهيز المخطوط بنسختيه (أ) و(ب).

٢- تقسيم النسختين إلى (أ، ب) تبعًا للقرائن المعتبرة في ذلك، من حيث الأقدمية، وكونها كتبت بخط المؤلف أو في عصره، أو عليها سماعات، أو تبعًا لنوع الخط إلى غير ذلك.

٣- تعيين النسخ الأصلية تبعًا لأدوات التحديد المعتبرة.

على أن يكون التقسيم على النحو الآتي:

- **النسخة الأصلية (أ):** نسخة المكتبة الوطنية بتونس.

- **النسخة (ب):** حراججي أوغلي بتركيا.

٤- نسخ النسخة الأصلية في قالب الوورد.

٥- مقابلة النسخة الأخرى على النسخة الأصلية مقابلة دقيقة وإثبات الفروقات والاختلافات في الحاشية السفلية معزوة إلى نسخها، مع اعتماد منهجية إثبات اللفظة الصحيحة في صلب البحث، تبعًا لمقتضيات اللغة والسياق، وغيرها من المقتضيات، حتى وإن لم تكن في النسخة الأصلية مع الإشارة إلى ذلك في الحاشية السفلية، مقرونًا بذكر بقية الفروق في الحاشية.

- **منهج التحقيق:**

١- معالجة متن المخطوط باستعمال علامات الترقيم ومنهج الإملاء الحديث، وتفقيره التفقيرَ الموضوعي المناسب الذي يوضح عباراته ويحافظ على وحدتها الموضوعية.

٢- قراءة المخطوط بعد النسخ والمقابلة قراءة متأنية.

٣- تحقيق المسائل الفقهية الواردة في ثنايا المخطوط، من مظانها المعتبرة من كتب المذاهب الفقهية، وعلى رأسها كتب المذهب الشافعي، والذي إليه نسبة صاحب المخطوط، مع الوضع في الاعتبار ما يلي:

٤- التحقق من نسبة كل قول ورد في المخطوط لمذهبه من كتب المذهب المعتبرة والمعتمدة.

٥- عزو كل قول ورد غير منسوب للمذهب إلى كتب الشافعية المعتمدة – حسب ما يتاح لي من مراجع مع تحاشي الإثقال والإطناب الذي لا طائل منه-.

٦- تعليل ما يحتاج إلى تعليل من مسائل البحث.

٧- توثيق الأقوال من مصادرها المعتمدة.

٨- أتجنب الاستطراد ما استطعت ذلك، وأحاول التركيز على نطاق الدراسة الذي خططته لها.

٩- إذا وجدت في المسألة خلافًا، واستدعت الضرورة البحثية بيانه، حررت مذاهب الأئمة الأربعة فيه، بالرجوع إلى كتبهم المعتمدة، مع العزو للمراجع.

١٠- أقوم بتخريج الأحاديث، من مصادرها الأصلية، فأذكر الكتاب والباب اللذين يرد الحديث فيهما، ثم أذكر الجزء والصفحة، ولا أتعقب حديثًا اتفق عليه الشيخان أو انفرد به أحدهما بتحقيق وبيان صحة؛ لأن العزو إليهما أو أحدهما معلم بالصحة، وإذا كان في غيرهما، أذكر ما بينه أهل الشأن في درجته صحة وضعفًا.

١١- أما الآثار، فأعزوها إلى مصادرها الأصلية ما استطعت ذلك، وإن كان لأهل العلم بهذا الشأن تحقيق لها ذكرته.

١٢- الترجمة لكل من يتطلب الأمر الترجمة له مما ورد في ثنايا الجزء المراد تحقيقه من المخطوط من: الأعلام والبلدان والمصطلحات، مع العزو إلى مواضع الترجمة من مصادرها المعتمدة.

١٣- بيان غريب الألفاظ، وكذا المصطلحات الفقهية والعلمية، التي ترد في ثنايا الجزء المخطوط. وعزو كل بيانٍ للفظة أو مصطلح إلى كتاب فنه الذي ينتمي إليه.

١٤- إعداد فهارس علمية للبحث، تساعد على الاستفادة منه.

(الكلام على قص الظفر)

للحافظ أبي الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد السخاوي (ت٩٠٢هـ)

دراسة وتحقيق

د. ناصر أحمد حمود الجبري

مدخل: التعريف بالأظفار

الأظفار واحدته ظُفُر، وفيه لغات أفصحها بضمتين (ظُفُر) والثانية الإسكان للتخفيف (ظُفْر)، والثالثة بكسر الظاء (ظِفْر)، والرابعة بكسرتين للإتباع (ظِفِر)[١]، وقال ابن سيده: لا نَعْرِفُ ظِفْرًا بالكسرِ[٢].

والظفر (Nail) في القواميس الطبية المعاصرة يراد به: الصفيحة القرنية المصفحة على السطح الظهري للقطعة النهائية للإصبع في اليد والقدم[٣].

النص المحقق

وصلى الله على سيدنا محمد وآله [وصحبه وسلم][٤].

[قال محمد بن عبد الرحمن السخاوي] [٥] [رحمه الله]: تكرر السؤال عن كيفية قص الأظفار، وهل لها يوم يخصها؟ [وكتب الفقير عفا الله عنه ما نصه][٦]:

والجواب [٧]: أما الكيفية، فقد قال شيخي شيخ الإسلام أبو الفضل ابن حجر[٨][رحمه الله][١]: أنه لم

---

(١) المصباح المنير، الفيومي، (٢/ ٣٨٥)، مادة ظ ف ر.

(٢) المحكم والمحيط الأعظم، ابن سيده، (١٠/ ١٧)، مادة ظ ف ر.

(٣) القاموس الطبي العربي، د. عبد العزيز اللبدي، (ص٧١٤).

(٤) ما بين المعقوفين في (ب) (أجمعين)، والمثبت من (أ).

(٥) ما بين المعقوفين مثبت من (أ).

(٦) ما بين المعقوفين مثبت من (أ).

(٧) قوله: (والجواب) مثبت من (ب).

(٨) أحمد بن علي بن محمد المعروف بابن حجر العسقلاني، من أئمة العلم والتاريخ ولد سنة ٧٧٣ وتوفي سنة ٨٥٢، ٨٥٢، من مصنفاته: فتح الباري بشرح صحيح البخاري، الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة، بلوغ المرام من أدلة الأحكام. ينظر: الضوء اللامع، السخاوي (٢/٣٦-٤٠).

لم يثبت في ترتيب الأصابع عند القص شيء.[٢]

وسبقه حجة الإسلام أبو حامد الغزالي[رحمه الله] [٣] حيث قال في الإحياء: لم أر في الكتب خبرًا [مرويًّا][٤] في ترتيب قلم الأظفار، ولكني سمعت أنه روي عنه ﷺ أنه بدأ بمسبحة اليمنى وختم بإبهام اليمنى، وبدأ في اليسرى بالخنصر[٥] إلى الإبهام. انتهى[٦].

وجزم المازري[٧] والنووي[رحمهما الله] [٨] بأن هذا الحديث[٩] لا أصل له[١٠]، وكذا قال شيخ شيوخنا العراقي[رحمه الله] [١١]: أنه لم[١٢] يجد له أصلًا[١].

---

(١) ما بين المعقوفين مثبت من (أ).

(٢) فتح الباري، ابن حجر العسقلاني (٣٤٥/١٠).

(٣) محمد بن محمد بن محمد أبو حامد الغزالي، ولد سنة ٤٥٠ وتوفي سنة ٥٠٥، من مصنفاته: المستصفى، البسيط، الوسيط، الوجيز. ينظر: سير أعلام النبلاء، الذهبي (٣٢٢/١٩-٣٤٦) طبقات الشافعية الكبرى، السبكي (١٩١/٦-الأعلام، الزركلي (٢٢/٧-٢٣).

(٤) قوله: (مرويًّا) ليس في (ب) والمثبت من (أ).

(٥) الخِنصَر: بكسر الخاء، وفتح الصاد، وكسرها، يطلق على الإصبع الأصغر، وهذا أكثر استعماله. تاج العروس، الزبيدي، (٢٢٩/١١) مادة خ ن ص ر. لسان العرب، ابن منظور، (٢٦١/٤)، مادة: خ ن ص ر.

(٦) ينظر: إحياء علوم الدين، الغزالي (٥٢٠/١).

(٧) محمد بن علي بن عمر المازري المالكي أبو عبدالله، ولد سنة (٤٥٣هـ)، وتوفي سنة (٥٣٦هـ) له من المصنفات: المُعلم بفوائد مسلم، التلقين، وغيرهما. ينظر: سير أعلام النبلاء، الذهبي (١٠٤/٢٠-١٠٧)، شذرات الذهب، ابن العماد (١٨٦/٦-١٨٧) شجرة النور الزكية، محمد بن محمد مخلوف (١٨٦/١-١٨٨).

(٨) يحيى بن شرف بن مري بن حسن النووي الشافعي، أبو زكريا محيي الدين الإمام المشهور، ولد سنة (٦٣١هـ) وتوفي سنة (٦٧٦هـ)، وله من المصنفات: المنهاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج، منهاج الطالبين، رياض الصالحين. ينظر: طبقات الشافعية الكبرى، السبكي (٣٩٥/٨-٤٠٠)، الأعلام، الزركلي (١٤٩/٨-١٥٠).

(٩) قوله: (الحديث) ليس في (ب) والمثبت من (أ).

(١٠) ينظر: طبقات الشافعية الكبرى، السبكي (٢٤٢/٦) المجموع شرح المهذب، النووي (٢٨٦/١).

(١١) عبدالرحيم بن الحسين بن عبدالرحمن العراقي الشافعي، أبو الفضل، زين الدين، ولد سنة (٧٢٥هـ) وتوفي سنة (٨٠٦هـ)، وله من المصنفات: التقييد والإيضاح، طرح التثريب، شرح الترمذي. ينظر: الضوء اللامع، السخاوي (١٧١/٤-١٧٨)، الأعلام، الزركلي (٣٤٤/٣-٣٤٥).

(١٢) في (ب) زيادة: (أر) بعد قوله (لم).

قلت [٢]: وقد وقع في كتب بعض [٣] الفقهاء في هذا المعنى عدة أخبار، لم أقف لها على أصل، منها: ما قيل: أنه يروى عن وكيع عن عائشة –رضي الله عنها– أنه ﷺ قال لها: "إذا أنت قلمت أظفارك، فابدئي بالوسطى[٤]، ثم الخنصر، ثم الإبهام[٥]، ثم البنصر[٦]، ثم السبابة[٧]، فإن ذلك يورث الغنى".

و[٨]منها ما ذكره ابن قدامة[٩] في "المغني"[١٠] من قصَّ أظفاره مخالفًا لم يُرَ في عينيه رمد[١١]

---

(١) ينظر: المغني عن حمل الأسفار، العراقي (٩٠/١ رقم: ٣٤٣).

(٢) قوله: (قلت) ليس في (أ) والمثبت من (ب).

(٣) قوله: (بعض) ليس في (أ) والمثبت من (ب).

(٤) أي: الأصبع الأوسط، وهو الأصبع الثالث من أصابع اليد. وهي التي بين البنصر والسبابة. ينظر: أحمد رضا، معجم متن اللغة، (٧٥٣/٥).

(٥) الإبهام: الإصبع الكبرى التي تلي المُسَبِّحَة، ولها مفصلان، سميت: لأنها تُبْهِمُ الكفّ، أي: تطبق عليها. ينظر: تهذيب اللغة، الأزهري، (٦/ ١٧٩)، مادة ب هـ م، تاج العروس، الزبيدي، (٣١/ ٣١٤)، مادة: ب هـ م.

(٦) البِنصِر: بكسر الباء والصاد، الأصبع التي بين الوسطى والخنصر. تهذيب اللغة، الأزهري، (١٢/ ١٩١)، مادة: ب ن ص ر. لسان العرب، ابن منظور، (٤/ ٨١)، مادة: ب ن ص ر.

(٧) السَّبّابة: الإصبَع الّتي تلِي الْإِبْهَام، وَهِي المُسَبِّحة عِنْد المُصَلِّين. وسميت بالمسبحة – بكسر الباء– لأنه يشار بها إلى التوحيد فهي مسبحة منزهة ويقال لها: السبابة؛ لأنهم كانوا يشيرون بها إلى السب في المخاصمة ونحوها. ينظر: تهذيب اللغة، الأزهري، (٢٢٠/١٢) مادة سبَّ. تحرير ألفاظ التنبيه، النووي، (ص ٦٩).

(٨) الواو ليست في (أ)، والمثبت من (ب).

(٩) عبدالله بن محمد بن أحمد الجماعيلي المقدسي، الحنبلي، من أكابر الحنابلة، ولد سنة ٥٤١، وتوفي سنة ٦٢٠، له من المصنفات: المغني في شرح مختصر الخرقي، روضة الناظر، لمعة الاعتقاد. ينظر: ذيل طبقات الحنابلة، ابن رجب (٢٨١/٣)، الأعلام، الزركلي (٦٧/٤).

(١٠) ينظر: المغني (١١٨/١).

(١١) الرَّمَدُ: وَجَعُ الْعَيْنِ وانتفاخُها. ينظر: لسان العرب، ابن منظور، (٣/ ١٨٥) مادة ر م د.

.[١]

ونحوه قول العبادي[٢] أنه ﷺ قال: فرقوها فرق الله هومكم[٣].

وللديلمي[رحمه الله] [٤] في "مسند الفردوس" له من طرق الأعمش[٥] [عن أبي صالح][٦] [٧] عن عن أبي هريرة –رضي الله عنه– رفعه "من أراد أن يأمن الفقر وشكاية العمى والبرص والجنون فليقلم أظفاره يوم الخميس بعد العصر، وليبدأ بخنصر اليسرى"[٨]. انتهى.

وكذا تعرض العلماء لعدة كيفيات، منها ما قاله الغزالي [رحمه الله] في الإحياء أيضًا[٩] أنه يبدأ [أ/١/ب] بمسبحة اليمنى ثم الوسطى ثم البنصر ثم الخنصر، ثم بخنصر اليسرى إلى إبهامها ثم إبهام اليمنى، ووافقه النووي على ذلك، إلا في تأخير إبهام اليمنى، وقال: بل يقدم اليمنى بكمالها ثم

---

(١) ينظر: المقاصد الحسنة، السخاوي (١١٦٣)، الأسرار المرفوعة، القاري (٥١٨)، وقال ابن القيم: من أقبح الموضوعات. المنار المنيف (١٤٠) وقال العراقي في طرح التثريب: لا أصل له ألبتة. (٧٩/٢).

(٢) محمد بن أحمد بن محمد الهروي أبو عاصم العبادي شيخ الشافعية، ولد سنة (٣٧٥هـ)، وتوفي سنة ٤٥٨هـ، له من من المصنفات: المبسوط وطبقات الفقهاء وغيرها. ينظر: سير أعلام النبلاء، الذهبي (١٨/١٨٠-١٨١) طبقات الشافعية الكبرى، السبكي (٤/١٠٤-١١٢) الأعلام، الزركلي (٥/٣١٤).

(٣) الزيادات على الفتاوى، العبادي (ص٣٤)، ولا أصل له. الأجوبة المرضية، السخاوي (٩٤/١) وينظر: كشف الخفاء، العجلوني (٤٠٥/٢).

(٤) شهردار بن شيرويه بن شهردار بن شيرويه بن فنّاخُسرُه الديلمي أبو منصور، ولد سنة ٤٨٣هـ، وتوفي سنة ٥٥٨هـ، له من المصنفات: مسند الفردوس. ينظر: المنتخب من معجم شيوخ السمعاني (ص٣٩٢-٣٩٤)، سير أعلام النبلاء، الذهبي (٢٠/٣٧٥-٣٧٧) طبقات الشافعية الكبرى، السبكي (٧/١١٠-١١١)، الأعلام، الزركلي (١٧٩/٣).

(٥) سليمان بن مهران الأسدي الكاهلي أبو محمد الكوفي الأعمش، ثقة حافظ عارف بالقراءة ورع لكنه يدلس، من الخامسة ولد سنة ٦١هـ، ومات سنة ١٤٧هـ أو ١٤٨هـ. تقريب التهذيب، ابن حجر العسقلاني (ص ٢٥٤).

(٦) ما بين المعقوفين مثبت من (ب)، وليس في (أ).

(٧) أبو صالح مولى أم هانئ، اسمه باذام، ويقال: باذان، ويقال: ذكوان، وقال عنه ابن حجر: ضعيف، مدلس. ينظر: تقريب التهذيب، ابن حجر، (ص١٢٠)، و(ص ٦٤٩)، سير أعلام النبلاء، الذهبي، (٥/ ٣٧).

(٨) أخرجه الديلمي في "الفردوس" –كما في الزيادات على الموضوعات (٥٨٥/٢ رقم:٧١٥)– وقال السخاوي: هو واهٍ واهٍ مع أن في سنده من لم أعرفه. الأجوبة المرضية (٩٤/١) و(٦٠٧/٢). وذكره ابن عراق في "تنزيه الشريعة (٢٨٠/٢ رقم: ٥٢) وقال الحافظ ابن حجر: لم يثبت في استحباب قص الظفر يوم الخميس حديث. فتح الباري (٣٤٦/١٠).

(٩) إحياء علوم الدين، الغزالي (٥٠/١) وهو وجه عند الحنابلة. ينظر: الإنصاف، المرداوي (٢٥٢/١).

اليسرى[١]، وجزم باستحباب ذلك من غير تعرض لدليل[٢]، ولعله لحظ في مخالفة الغزالي فصل كل كل يد عن الأخرى، لكن قد وافق الغزالي على مقاله الزين العراقي، ولم يلحظ الفصل حيث بين أن الختم بإبهام اليسرى يكون فاعله قد استمر على الانتقال إلى جهة اليمنى[٣].

ثم أفاد النووي [رحمه الله] أنه يبدأ في الرجلين بخنصر اليمنى، ثم يمر على الترتيب حتى يختم بخنصر اليسرى، كما في تخليلها في الوضوء[٤]، وهذا كما قال شيخنا[٥] [رحمه الله] يعكر[٦] على على توجيه شيخه العراقي في اليدين، إلا أن يقال: غالب من يقلم أظفار رجليه يقلمها من جهة باطن القدمين، فيستمر التوجيه[٧].

نعم قد نازع التقيُّ ابن دَقيق العِيد[رحمه الله] [٨] في تقديم اليدين عليهما، وقال: يحتاج من ادعى استحباب تقديم اليد في القص على الرِّجل إلى دليل، فإن الإطلاق يأباه[٩].

---

(١) ينظر: المجموع شرح المهذب، النووي (٢٨٦/١). وهو مذهب الحنفية والراجح في مذهب الشافعية. ينظر: الفتاوى الهندية (٣٥٨/٥)، حاشية ابن عابدين (٦/ ٤٠٦)، حاشية الجمل (٤٨/٢)، مغني المحتاج، الخطيب الشربيني (١٤٥/٦).

(٢) ينظر: المجموع شرح المهذب، النووي (٢٨٦/١). وقال الحافظ ابن حجر: ولم يذكر للاستحباب مستنداً. فتح الباري، ابن حجر، (١٠/ ٣٤٥).

(٣) ينظر: طرح التثريب، العراقي (٧٨/٢).

(٤) ينظر: المجموع شرح المهذب، النووي (٢٨٦/١).

(٥) يعني: الحافظ ابن حجر– رحمه الله–.

(٦) أي لا يصفو له توجيهه. وأصل العكر الاختلاط، يقال: اعْتَكَر اللَّيْلُ: إذا اختلط سوادُه والْتَبَسَ. ينظر: العين، الخليل ابن أحمد، (١/ ١٩٦)، مادة ع ك ر، تاج العروس، الزبيدي، (١٣/ ١١٨) مادة ع ك ر.

(٧) ينظر: فتح الباري، ابن حجر العسقلاني (٣٤٦/١٠).

(٨) محمد بن علي بن وهب بن مطيع القشيري الشافعي أبو الفتح تقي الدين المعروف بابن دقيق العيد، ولد سنة ٦٠١هـ وتوفي سنة ٦٨٤هـ له من المصنفات: إحكام الأحكام، الإلمام بأحاديث الأحكام، الاقتراح في بيان الاصطلاح. ينظر: طبقات الشافعية الكبرى، السبكي (٢٠٧/٩-٢٤٩) الأعلام، الزركلي (٢٨٣/٦).

(٩) ينظر: شرح الإلمام، ابن دقيق العيد (٣٣٠/٣)، والإطلاق المقصود هنا الإطلاق الوارد في السنة بقص الأظافر، قال ابن دقيق: مقتضى الإطلاق أن يحصل تأدي المأمور بمطلق القص دون اعتبار هيئة مخصوصة،

وقال شيخنا[١]: يمكن أن يوجه [٢] بالقياس على الوضوء والجامع التنظيف، قال: وأما توجيه البداءة باليمنى في كل منهما[٣] فلحديث عائشة -رضي الله عنها- "كان رسول الله ﷺ يعجبه التيمن في تنعله وترجله وطهوره وفي شأنه كله[٤]"، وابتدأت اليمنى في اليد بالمسبحة لكونها أشرف الأصابع من أجل أنها آلة التشهد، ثم اتبعت بالوسطى؛ لأن غالب من يقلم أظفاره يقلمها من قبل ظهر الكف، فتكون الوسطى جهة يمينه، ويستمر إلى أن يختم بالخنصر ثم يكمل اليمين بقص إبهامها[٥].

وسبقه شارح المهذب العراقي[رحمه الله] [٦] حيث قال عقب الكيفية [ب/١/ب] التي ذكرها النووي[رحمه الله]: إنها الأحسن، وأنها في رواية وإن لم تصح، فالمعنى يساعدها؛ لأن التيمن سنة، والمسبحة أشرف؛ لأنها يشار بها إلى كلمة التوحيد، [ثم بإبهامها ثم الأيمن فالأيمن][٧] -قال:- فأما[٨] الرِّجل فلا نقل فيها، فنُزِّل عليها[٩] هو المستحب في التخليل في الوضوء.

وخالف التاج ابن الفركاح[رحمه الله] [١٠]، في "الإقليد" ما تقدم في الكيفيات حيث قال: الذي يقتضيه

وقد ذكر في هيئة قصها على وجه مخصوص ما لا أصل له في الشريعة، ولا دليل يدل عليه. شرح الإلمام، ابن دقيق العيد، (٣٢٨/٣).

(١) يعني: ابن حجر العسقلاني.

(٢) قوله: (يوجه) مثبت من (أ، ب)، وفي فتح الباري: (١٠/ ٣٤٥) يؤخذ.

(٣) قوله: (منهما) في (أ) (منها)، والمثبت من (ب).

(٤) أخرجه البخاري في "صحيحه"، (٧٤/١ رقم: ١٦٦)، ومسلم في "صحيحه"، (٢٢٦/١ رقم: ٢٦٨).

(٥) ينظر: فتح الباري، ابن حجر العسقلاني (٣٤٥/١٠).

(٦) إبراهيم بن منصور بن مسلم أبو إسحاق العراقي الفقيه الشافعي المصري، ولد سنة ٥١٠هـ وتوفي سنة ٥٩٦هـ له من المصنفات: شرح المهذب. ينظر: طبقات الشافعية الكبرى، السبكي (٣٧/٧-٣٩)، الأعلام، الزركلي (٧٤/١).

(٧) ما بين المعقوفين في (أ) (ثم ما يليها هو الأيمن فالأيمن)، والمثبت من (ب).

(٨) قوله: (فأما) في (أ) (وأما)، والمثبت من (ب).

(٩) قوله: (عليها) في (ب) (على ما)، والمثبت من (أ).

(١٠) عبدالرحمن بن إبراهيم الفزاري، أبو محمد، تاج الدين الفركاح الشافعي، ولد سنة ٦٢٤هـ وتوفي سنة ٦٩٠هـ، له من المصنفات: الإقليد، شرح الورقات، اختصار الموضوعات لابن الجوزي. ينظر: البداية والنهاية، ابن كثير (٥٤١/١٧-٥٤٣)، طبقات الشافعية الكبرى، السبكي (١٦٣/٨-١٦٤)، الأعلام، الزركلي (٢٩٣/٣).

التيامن البداءة[١] بخنصر اليمنى حتى ينتهي إلى خنصر اليسرى في اليدين والرجلين معًا[٢].

قال شيخنا: وكأنه لحظ أن القص يقع من باطن الكفين أيضًا[٣]. انتهى[٤] [٥].

وحينئذٍ فالكيفيات ثلاث[٦]. وبقي من الكيفيات أن الإمام أحمد -رحمه الله- نص على استحباب قصها مخالفًا، وفسره أبو عبدالله ابن بطة[٧] [من أتباعه][٨] بأن يبدأ بخنصر اليمنى، ثم الوسطى، ثم الإبهام ثم البنصر ثم المسبحة، ثم بإبهام اليسرى ثم وسطها ثم خنصرها ثم السبابة ثم البنصر[٩].

والمترجم -صاحب الإقليد- مشهور بالفركاح وليس بابن الفركاح؛ لأنه مفركح الساقين. ينظر: طبقات الشافعية، ابن قاضي شهبة (٢٢٤/٢)، فوات الوفيات، ابن شاكر الكتبي (٢٦٣/٢) والفركحة تباعد مابين الإليتين. لسان العرب، ابن منظور (فركح) (٣٧٦/٣).

وابنه برهان الدين أبو إسحاق إبراهيم بن عبدالرحمن، يعرف بابن الفركاح وهو مترجم في الدرر الكامنة، ابن حجر العسقلاني (٣٦/١-٣٨) طبقات الشافعية الكبرى، السبكي (٣١٢/٩) الأعلام، الزركلي (٤٥/١-٤٦).

(١) قوله: (البداءة) في (ب) (بالبداءة)، والمثبت من (أ)، والإقليد، (ص١٠٤).

(٢) الإقليد لدرء التقليد، الفركاح (ص١٠٤).

(٣) قوله: (أيضًا) ليس في (ب)، والمثبت من (أ).

(٤) قوله: (انتهى) ليس في (أ)، والمثبت من (ب).

(٥) فتح الباري، ابن حجر العسقلاني (٣٤٥/١٠).

(٦) قوله: (ثلاث) في (ب) (فثلاث)، والمثبت من (أ).

(٧) عبيد الله بن محمد بن محمد بن حمدان بن عمر أبو عبدالله العكبري الحنبلي المعروف بابن بطة، ولد سنة: (٣٠٤هـ) وتوفي سنة: (٣٨٧هـ) له من المصنفات: الشرح والإبانة، التفرد والعزلة. ينظر: طبقات الحنابلة، ابن أبي يعلى الفرّاء (٢٥٦/٣-٢٧٣)، سير أعلام النبلاء، الذهبي (٥٢٩/١٦-٥٣٣)، الأعلام، الزركلي (١٩٧/٤).

(٨) ما بين المعقوفين في (أ) (وأتباعه)، والمثبت من (ب).

(٩) ينظر: المغني (١١٨/١-١١٩)، الشرح الكبير (٢٥٤/١) شرح العمدة، ابن تيمية (٢٢٧/١) الإنصاف، المرداوي (٢٥١/١) كشاف القناع، البهوتي (١٥٨/١-١٥٩).

وتوقف السراج ابن الملقن[رحمه الله] [١] في ذلك حيث قال ما لفظه: والله أعلم بصحة ما ذكره[٢]، لكن قال ابن الرفعة[٣] في الكفاية: إن هذه الكيفية هي[٤] الأولى[٥].

ويُحكى[٦] عن الحافظ شرف الدين الدمياطي[رحمه الله] [٧] أنه كان يفعلها في اليدين والرجلين، ويأثر عن بعض المشايخ فيما تلقاه عنه أن من قص أظفاره مخالفًا لم يصبه رمد، وأنه فعله منذ خمسين سنة فلم يرمد، وأنه كان يفعله يوم الخميس، ثم قال حاكي ذلك عنه: وأنا فعلته من إحدى وثلاثين سنة فلم أرمد إلا مرة واحدة. انتهى.

وقد رُوِّينا في الجزء الأول من النوادر والنُّتَف لأبي الشيخ ابن حيان[٨] قال: سمعت إسحاق بن إسماعيل الرملي[٩] يقول: سمعت آدم [أ/٢/ب] ابن أبي إياس[١] يقول: من أحب أن لا ترمد عيناه

---

(١) عمر بن أحمد بن علي الأنصاري الشافعي، أبو حفص سراج الدين، ولد سنة: (٧٢٣هـ) وتوفي سنة: (٨٠٤هـ) (٨٠٤هـ) له من المصنفات: الإعلام بفوائد عمدة الأحكام، التوضيح لشرح الجامع الصحيح، البدر المنير في تخريج أحاديث الشرح الكبير. ينظر: الضوء اللامع، السخاوي (١٠٠/٦-١٠٥)، الأعلام، الزركلي (٥٧/٥).

(٢) الإعلام بفوائد عمدة الأحكام، ابن الملقن (٧١٤/١).

(٣) أحمد بن محمد بن علي الأنصاري الشافعي، أبو العباس نجم الدين، ولد سنة: (٦٤٥هـ)، وتوفي سنة: (٧١٠هـ)، له من المصنفات: كفاية النبيه في شرح التنبيه، المطلب في شرح الوسيط، الإيضاح والتبيان في معرفة المكيال والميزان. ينظر: طبقات الشافعية الكبرى، السبكي (٢٤/٩-٢٧)، الدرر الكامنة، ابن حجر العسقلاني (٣٣٦/١-٣٣٩) الأعلام، الزركلي (٢٢٢/١).

(٤) قوله: (هي) ليس في (ب)، والمثبت من (أ).

(٥) ينظر: كفاية النبيه في شرح التنبيه، ابن الرفعة (٢٥٠/١-٢٥١).

(٦) الحاكي هو السبكي في "الرقم الإبريزي في شرح مختصر التبريزي" (ق١١/ب)، وينظر: الإسفار في قلم الأظفار، السيوطي (ص٣٨-٣٩).

(٧) عبد المؤمن بن خلف الدمياطي الشافعي، أبو محمد شرف الدين ولد سنة(٦١١٣هـ)، وتوفي سنة: (٧٠٥هـ) له من المصنفات: المتجر الرابح في ثواب العمل الصالح، كشف المغطى في تبيين الصلاة الوسطى، فضل الخيل. ينظر: طبقات الشافعية الكبرى، السبكي (١٠٢/١٠-١٢٣)، الأعلام، الزركلي (١٦٩/٤).

(٨) أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيّان الأصبهاني الوزان، المعروف بأبي الشيخ، حافظ أصبهان، ومسند ذلك الزمان. توفي سنة ٣٦٩هـ، وله: كتاب السنة، وأخلاق النبي وآدابه، وطبقات المحدثين بأصبهان. ينظر: الصفدي، الوافي بالوفيات، (٢٦٢/١٧)، الزركلي، الأعلام، (١٢٠/٤).

(٩) إسحاق بن إسماعيل بن عبدالله المذحجي، أبو يعقوب الرملي النحاس، صدوق أخطأ في أحاديث، من الثانية

فليقلِّم أظافيره[٢] مخالفًا[٣].[أ/٢/أ]

إذا علم هذا فقد أنكر ابنُ دقيق العيد [رحمه الله] الهيئة التي ذكرها الغزالي ومَن تبعه، وقال: كل ذلك لا أصل له، وهو إحداث استحباب لا دليل عليه، وذلك قبيح عندي بالعالم، ولو تخيل متخيل أن البداءة بمسبحة اليمنى من أجل شرفها، فبقية الهيئة لا يتخيل فيها ذلك، نعم البداءة بيمنى اليدين ويمنى الرجلين له أصل، فقد كان ﷺ يعجبه التيامن [والله أعلم][٤].

وقد نظم بعضهم الكيفية التي فسر بها ابن بطة [رحمه الله] كلام الإمام أحمد [رحمه الله] في أبيات شاع ذكرها، ولم يصح لي تعيين قائلها، لكن من نسبها إلى علي –رضي الله عنه– فقد افترى، وهي:

ابدأ بيمناك وبالخنصر ... في قص الأظفار واستبصر
وثَنِّ بالوسطى وثلِّثِ كما ... قد قيل بالإبهام وبالبنصر
واختم بسبابتها، هكذا ... في اليد والرجل فلا[٦] تمتري
وابدأ بالإبهام ومن بعده ... بالإصبع الوسطى وبالخنصر
وأتبع الخنصر بسبابة[٥] ... بنصرها، خاتمة الأيسر
وشرطها الترتيب في قولنا ... فلازم الشرط ولا تذري[٧]

عشرة. تقريب التهذيب، ابن حجر العسقلاني (ص١٠٠).

(١) آدم بن أبي إياس عبدالرحمن العسقلاني، ثقة عابد، من التاسعة، مات سنة ٢٢١هـ. تقريب التهذيب، ابن حجر العسقلاني (ص ٨٦).

(٢) قوله: (أظافيره) في (ب) (أظافره)، والمثبت من (أ).

(٣) النوادر والنتف (ص٩٥ رقم: ١٥٢).

(٤) ما بين المعقوفين في (أ) (والله الموفق). ينظر: شرح الإلمام، ابن دقيق العيد (٣/٣٣٠-٣٣١).

(٥) قوله: (بسبابة) في (أ) (سبابةً)، والمثبت من (ب).

(٦) قوله: (فلا) في (أ) (ولا)، والمثبت من (ب).

(٧) أصل التذرية الرفع من الشيء والتنويه به على غير دليل وبرهان، وتستعمل هنا بمعنى لا تتكلم كلامًا بغير دليل. أساس البلاغة، الزمخشري، (١/ ٣١٢)، مادة ذرى، النهاية في غريب الحديث، ابن الأثير، (٢/ ١٦٠)، مادة

وهكذا أوردها السراج ابن الملقن[١]، لكن جعل الشطر الثاني من البيت الأول:

..... يـوم الخمـيس الأفضـل الأكبـر

والبيت الرابع:

وفـي اليـد اليسـرى بإبهامهـا والأصبع الوسطى مع الخنصري

وزاد في[٢] آخرها:

في اليد والرجل سواء فلا تعد[٣] مقـال الناصـح المخبـر
فـذاك أمـن لـك إن حزتـه مـن رمـد العـين فـلا تمتـري
ناظمهـا مـن ذنبـه مشـفق فاسـمح لـه يـا ربنـا واغفـر

وقرَّبها بعضهم[٤] في بيت واحد حيث قال:

في قص يمنى رتبت خوابس[٥] أو خص اليسرى وباء خامس

وأفاد صاحبنا العلامة الجمال ابن السابق الحموي[رحمه الله] [ب/٢/ب] أن الشيخ نور الدين خطيب الدهشة[رحمه الله] [٦] أنشده إياه لنفسه لكن بلفظ: تقليم.

ذرى.

(١) ينظر: الإعلام بفوائد عمدة الأحكام، ابن الملقن (٧١٥/١).

(٢) قوله: (في) ليس في (أ)، والمثبت من (ب).

(٣) قوله: (تعد) في (ب) (بعد) وهي في الشطر الآخر.

(٤) نسبها السيوطي والعجلوني إلى جمال الدين ابن نباتة. ينظر: الإسفار عن قلم الأظفار (ص٤٠) الظفر بقلم الظفر (ص٦٠) كلاهما للسيوطي، كشف الخفاء، العجلوني (٤٠٥/٢).

(٥) خوابس: أي يكون الترتيب حسب حروف كلمة خوابس، أي: على توالي هذه الحروف بأن يجعل كل حرف من أول اسم أصبع، فيبدأ بخنصر اليمنى، ثم الوسطى، ثم الإبهام، ثم البنصر، ثم السبابة. ينظر: الغرر البهية، زكريا الأنصاري، (٢٨/٢)، حاشيتا قليوبي وعميرة، (٣٣٣/١).

(٦) محمود بن أحمد بن محمد الهمداني الفيومي الشافعي، أبو الثناء المعروف بابن خطيب الدهشة، قَاضِي حماة وعالمها، ولد سنة ٧٦٠هـ، وتوفّي فِي شَوَّال سنة ٨٣٤هـ. ومن تصانيفه: مُخْتَصر الْقُوت للْأَذْرَعِيّ سَمَّاهُ إِعَانَة الْمُحْتَاج إِلَى شرح الْمِنْهَاج، ومختصر الْمطَالع، وَشرح الكافية والشافية لِابْنِ مَالك. ينظر: طبقات الشافعية، ابن قاضي شهبة، (٤/ ١٠٨)، الضوء اللامع، السخاوي، (٢/ ٢٩٣)، سلم الوصول إلى طبقات الفحول، حاجي خليفة، (٣/ ٣٠٦).

[ورأيت بخط الجمال محمود الكلستاني[رحمه الله] [١] ما نصه:

سنته قص الظفر يوم الخميس خوابس يمنى ثم يعكس في اليسرى[٢]

وأنشدني الإمام [شيخ الإسلام][٣] محب[٤] الدين بن الشحنة لوالده [رحمه الله]:

بخنصر[٥] الوسطى بهام بنصر شهادة ترتيب يمنى يؤثر
واختمها بهام[٦] وسطى خنصر سبابة وبعد ذاك بنصر

وأما تخصيص يوم لقصها فقد تقدم فيما عزوته لمسند الفردوس تعيين يوم الخميس[٧]، وكذا وقع في خبر مسلسل بذلك، أخرجه جعفر المستغفري[٨]، [ما رويناه][٩] من طريقه في المسلسلات للتيمي، ولفظه: "يا علي قص الظفر ونتف الإبط وحلق العانة يوم الخميس والغسل والطيب واللباس يوم

(١) هو: الشيخ بدر الدين أبو الثناء محمود بن عبد الله الكُلُستاني الحنفي السرائي ثم القاهري، اشتغل أولاً ببلاده، ثم ببغداد ودمشق وأقام بها مدة، ثم بالقاهرة ودرَّس بالظّاهرية والأسدية والشيخونية، وولي كتابة السرّ وكان حسن الخط جداً، ذكياً، فصيحاً بالعربي والفارسي والتركي ونظم "السراجية" في الفرائض ويعرف بالكُلُستاني لكونه كان في ابتداء أمره يكثر الاشتغال في "كتاب كُلستان" للشيخ سعدي. توفي سنة إحدى وثمانمائة. ينظر: سلم الوصول إلى طبقات الفحول، حاجي خليفة، (٣/٣١٣).

(٢) ما بين المعقوفين سقط من (ب)، والمثبت من (أ).

(٣) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).

(٤) قوله: (المحب) في (ب) (المحب)، والمثبت من (أ).

(٥) قوله: (بخنصر) في (أ) (الخنصر)، والمثبت من (ب).

(٦) تسمية الأصبع بهامًا بغير همزة استعمال عامي وهو خطأ، ينظر: إصلاح المنطق، ابن السكيت، (ص٣٢٠)، (ص٣٢٠)، تصحيح الفصيح، ابن درستويه (ص٣٠٤).

(٧) وهو قول في مذهب الحنابلة. ينظر: الشرح الكبير (١/٢٥٤) الإنصاف، المرداوي (١/٢٥٣).

(٨) جعفر بن محمد بن المعتز محمد بن المستغفر بن الفتح بن إدريس الحافظ المستغفري النسفي، ولد سنة ٣٥٠ هـ، وتوفي سنة ٤٣٢هـ، وله مصنفات كثيرة منها: معرفة الصحابة والدعوات وكتاب المنامات وفضائل القرآن والشمائل. ينظر: الوافي بالوفيات، الصفدي، (١١/ ١١٦)، الأعلام، الزركلي، (٢/١٢٨).

(٩) قوله: (ما رويناه) في (أ) (ورويناه)، والمثبت من (ب).

الجمعة"، لكن سنده ضعيف[١][٢]، وأخرجه الطبراني وغيره بدون تسلسل، وشهد[٣] له ما نقله أبو عاصم العبادي في زياداته: أن سفيان الثوري [رحمه الله] كان يقلمها يوم الخميس، فقيل له: غدًا يوم الجمعة، فقال: السُنة لا تؤخَّر[٤]، ثم قال: أعني العبادي، وروي أنه ﷺ قال: "من أراد أن يأتيه الغنى على كره فليقلم أظفاره يوم الخميس[٥]"، قلت: وهذا الحديث ما وقفت له على أصل.

وقد روينا في المجالسة للدينوري من طريق الأصمعي [رحمه الله] قال: دخلت على هارون الرشيد يوم الجمعة وهو يقلم أظفاره، وقلت[٦] له في ذلك، فقال: أخذ الأظفار يوم الخميس من السُنة، وبلغني أنه يوم الجمعة ينفي الفقر[٧]، فقلت له: يا أمير المؤمنين، وتخشى [أنت أيضًا][٨] الفقر؟ قال[٩]: يا أصمعي، وهل أحد أخشى للفقر مني[١٠].

ولابن الجوزي[رحمه الله] [١١] في العلل المتناهية من طريق الخطيب من حديث ابن عباس–رضي

---

(١) قوله: (ضعيف) في (أ) (مجهول) فيه تصويب في الهامش.

(٢) أخرجه أبو القاسم التيمي في "جزء فيه أحاديث مسلسلات"(رقم: ١)– ومن طريقه الرافعي في "التدوين" (٩/٢) والعراقي في "طرح التثريب" (٧٩/٢–٨٠) وابن الجزري في "مناقب الأسد الغالب علي بن أبي طالب" (ص٤٠–٤١ رقم٤٤) وابن المبرد في "النهاية في اتصال الرواية" (ص١٩٣–١٩٤ رقم: ٣١٧) والسيوطي في "الظفر بقلم الظُّفر" (ص٦٥–٦٦)– والديلمي في "الفردوس" (١١٧/٨–١١٩ رقم: ٣١٣٥–زهر الفردوس) قال السخاوي: لا يصح سندًا ومتنًا. الأجوبة المرضية، السخاوي (٩٤/١). وقال الألباني: منكر. سلسلة الأحاديث الضعيفة (٢٣٢/٧ رقم: ٣٢٣٩).

(٣) قوله: (وشهد) في (أ) (ويَشهَد)، والمثبت من (ب).

(٤) الزيادات على الفتاوى، العبادي (ص٣٣)، أخرجه ابن المقرئ في معجمه (ص٢١٠)، وبنحوه عبدالرزاق في المصنف، كتاب الجمعة، باب الغسل يوم الجمعة والطيب والسواك، (١٩٥/٣ رقم: ٥٢٩٥).

(٥) الزيادات على الفتاوى، العبادي (ص٣٤) ولم أقف عليه مسندًا، وقال الحافظ ابن حجر: لم يثبت في استحباب استحباب قص الظفر يوم الخميس حديث. فتح الباري (٣٤٦/١٠).

(٦) قوله: (وقات) في (أ) (فقُلت)، والمثبت من (ب).

(٧) قوله: (الفقر) ليس في (ب)، والمثبت من (أ)، والمجالسة، الدينوري (٤٧٦/١ رقم: ١٥٩).

(٨) قوله: (أنت أيضًا) في (أ) (أيضًا أنت) بتقديمٍ وتأخير، والمثبت من (ب).

(٩) قوله: (قال) في (أ) (فقال)، والمثبت من (ب).

(١٠) المجالسة، الدينوري (٤٧٦/١ رقم: ١٥٩).

(١١) أبو الفرج عبد الرحمن بن علي المعروف بابن الجوزي، نسبة إلى موضع يقال له: فرضة الجوز–البغدادي التيمي البكري، يتصل نسبه بأبي بكر الصديق –رضي الله عنه–. ولد سنة ٥٠٨هـ، وقيل: ٥١٠هـ، وتوفي سنة

الله عنهما- رفعه "مثل المؤمن[١] يوم الجمعة كمثل المحرم لا يأخذ من شعره ولا من أظفاره حتى تقضى الصلاة، قلت: متى تنتهيأ[٢] للجمعة؟ قال: يوم [أ/٣/ب] الخميس[٣]" وقال عقبه: لا يصح. انتهى[٤].

وجزم شيخنا[٥] [رحمه الله][٦] بأنه لم يثبت أيضًا في استحباب قص الظفر يوم الخميس حديث[٧]، قال: وأقرب ما وقفت عليه في ذلك، ما أخرجه البيهقي[٨] من مرسل أبي جعفر الباقر [رحمه الله] قال:" كان رسول الله ﷺ يستحب أن يأخذ من أظفاره وشاربه يوم الجمعة"، وله شاهد موصول عند البيهقي[رحمه الله] [٩] أيضًا[١٠]وكذا المستغفري [رحمه الله] في الطب[١١]، والطبراني

٥٩٧هـ ببغداد. ومن تصانيفه: «زاد المسير في علم التفسير»، و «المنتظم» في التاريخ، و «الموضوعات». ينظر: وفيات الأعيان، ابن خلكان، (٣/ ١٤١). قلادة النحر، بامخرمة، (٤/ ٣٧٧).

(١) قوله: (المؤمن) في (ب) (المؤمنين)، والمثبت من (أ).

(٢) قوله: (تنتهيأ) في (ب) (يتهيأ)، والمثبت من (أ).

(٣) قوله: (الخميس) في (ب) (الجمعة)، والمثبت من (أ).

(٤) أخرجه الخطيب البغدادي في "تاريخ بغداد" (٤٧٨/١٤ رقم: ٤٣٠٣) – ومن طريقه ابن الحوزي في "العلل المتناهية" (٤٦٤/١-٤٦٥ رقم: ٧٨٩)- وأبو الحسن الصيقلي في "أماليه"- كما في "التدوين في أخبار قزوين" للرافعي (٥٦/٤-٥٧). وضعفه البيهقي في "سننه" (٤٣٥/٦).

(٥) يعني: الحافظ ابن حجر- رحمه الله-. وقد سبق بيان ذلك.

(٦) ما بين المعقوفين مثبت من (أ).

(٧) ينظر: فتح الباري، ابن حجر العسقلاني (٣٤٦/١٠).

(٨) في "سننه"، كتاب الجمعة، باب السنة والتنظيف يوم الجمعة، (٤٣٥/٦) معلقًا بدون إسناد.
وضعفه النووي في "خلاصة الأحكام" (٧٨١/٢ رقم: ٢٧٣٨).

(٩) شعب الإيمان" (٢٧٤/٤ رقم: ٢٥٠٨) وقال: في هذا الإسناد من يُجهل.

(١٠) ينظر: فتح الباري، ابن حجر العسقلاني (٣٤٦/١٠).

(١١) الطب للمستغفري، (ص ٥٦٦-٥٦٧) رقم (٥٦٣).

في أحمد بن يحيى الحلواني من المعجم الأوسط[١] بسند ضعيف[٢] عن أبي هريرة [-رضي الله عنه-][٣] "أن رسول الله ﷺ كان يقلم أظفاره ويقص شاربه يوم الجمعة قبل أن يروح إلى الصلاة"، وأخرجه البزار أيضًا، وأعله برواية إبراهيم بن قدامة، فقال[٤]: أنه ليس بحجة إذا تفرد بحديث، وقد تفرد بهذا انتهى[٥]، وقد ذكره ابن حبان في الثقات[٦].

وروى الطبراني [رحمه الله] في ترجمة عبد الرحمن بن مسلم[٧] في الأوسط بسند فيه أحمد بن ثابت ثابت الملقب فرخويه[٨] وهو ضعيف عن [٩] عائشة -رضي الله عنها- مرفوعًا "من قلّم[١٠] أظفاره يوم الجمعة وُقِي من السوء [من الجمعة][١١] إلى مثلها"[١٢] وكذا هو عند أبي الشيخ ابن حيان لكن بلفظ "وأُوقي[١٣] من السوء كله"[١].

---

(١) المعجم الأوسط، (٢٥٧/١)، رقم (٨٤٢).

(٢) قال الذهبي: وهو خبر منكر. ميزان الاعتدال (٥٣/١).
وضعفه الألباني في "سلسلة الأحاديث الضعيفة" (٢٣٩/٣ رقم: ١١١٢).

(٣) ما بين المعقوفين زيادة من (أ).

(٤) قوله: (فقال) سقط من (أ)، والمثبت من (ب).

(٥) البزار في "مسنده" (٦٥/١٥ رقم: ٨٢٩١).

(٦) الثقات، ابن حبان (٥٩/٨).

(٧) عبدالرحمن بن محمد بن سلم الرازي الحافظ المجود العلامة المفسر، كان من أوعية العلم صنف المسند والتفسير والتفسير وغير ذلك مات في سنة ٢٩١هـ وهو من أبناء الثمانين. ينظر: سير أعلام النبلاء، الذهبي (٥٣٠/١٣-٥٣١).

(٨) أحمد بن ثابت بن عتاب الرازي المعروف بفرخويه، قال ابن أبي حاتم: سمعت أبا العباس بن أبي عبدالله الطهراني يقول: كانوا لا يشكون أن فرخويه كذاب. الجرح والتعديل، الرازي (٤٤/١) وأقره الذهبي في ميزان الاعتدال (٨٦/١). وقال الخطيب كان غير ثقة. تاريخ بغداد (٩٩٧/٥).

(٩) قوله: (عن) في (ب) (و)، والمثبت من (أ).

(١٠) قوله: (قلم) في (أ) (قصّ)، والمثبت من (ب).

(١١) ما بين المعقوفين زيادة من (أ).

(١٢) أخرجه الطبراني في "المعجم الأوسط" (٨٥/٥ رقم: ٤٧٤٦) وحكم عليه الألباني بالوضع. سلسلة الأحاديث الضعيفة (٢٩٥/٤ رقم: ١٨١٦).

(١٣) قوله: (وأُوقي) في (أ) (وعُوفيَ)، والمثبت من (ب).

وأخرجه المستغفري في الطب بلفظ "من قلم أظفاره يوم الجمعة عافاه الله من السوء كله إلى الجمعة الأخرى[٢]" وعند أبي علي بن شاذان من حديث دينار وهو تالف عن أنس بن مالك [-رضي الله عنه-][٣] قال: "كان رسول الله ﷺ إذا كان يوم الجمعة قال: يا أنس، ائتني بالمقراض، فإذا أتيته به قلّم أظفاره"[٤].

وعند ابن الجوزي [رحمه الله] في العلل أيضًا من طريق الدارقطني [رحمه الله]من حديث ابن مسعود – رضي الله عنه- رفعه "من قص أظفاره [ب/٣/ب] وأخذ من شاربه كل يوم[٥] جمعة أدخل الله فيه دواء[٦] وأخرج منه داء" ونقل بعده عن الدارقطني أن صالح [بن][٧] بيان تفرد به، وهو متروك[٨].

ولأبي نعيم في ترجمة جعفر بن أحمد بن يزيد في[٩] تاريخ أصبهان من رواية جعفر عن أبيه، عن أبي داود عن طلحة بن عمرو عن عطاء عن ابن عباس – رضي الله عنهما- أن النبي ﷺ قال: "من قلم أظافيره يوم الجمعة قبل الصلاة أخرج الله منه كل داء، وأدخل مكانه الشفاء والرحمة" وأبو داود أظنه النخعي كذاب، وينظر شيخه[١٠].

---

(١) لم أقف عليه فيما طبع من مؤلفات أبي الشيخ الأصبهاني.

(٢) طب النبي ﷺ (ص٥٦٦ رقم: ٥٦٢) وفيه: الشر بدل السوء.

(٣) ما بين المعقوفين زيادة من (أ).

(٤) لم أقف عليه.

(٥) قوله: (يوم) زيادة من (أ).

(٦) قوله: (دواء) في مصادر التخريج: (شفاءً).

(٧) قوله: (بن) مثبت من (أ).

(٨) أخرجه الدارقطني في "الغرائب" -كما في "أطراف الغرائب لابن القيسراني (٦٢/٤ رقم: ٣٦١٦)- ومن طريقه ابن الجوزي في "العلل المتناهية" (٤٦٤/١ رقم: ٧٨٨).

(٩) قوله: (في) في (أ) (من)، والمثبت من (ب).

(١٠) أخرجه أبو نعيم في "تاريخ أصبهان" (٢٤٧/١) قال الألباني: ضعيف جدًا. السلسلة الضعيفة (٣٦/٥ رقم: ٢٠٢١) وطلحة ابن عمرو بن عثمان الحضرمي المكي متروك. تقريب التهذيب، ابن حجر العسقلاني (ص ٢٨٣).

وأورد[١] الديلمي في الفردوس وتبعه ولده بلا إسناد عن جابر [-رضي الله عنه-][٢] عن النبي ﷺ أنّه[٣] قال: "قلموا أظفاركم يوم الجمعة، فإنه يدفع عنكم سبعين[٤] بابًا من البلاء"[٥].

وللدينوري في المجالسة أيضًا من طريق ابن حميد بن عبد الرحمن الحميري عن أبيه قال: كان يقال: مَن قلَّم أظفاره يوم الجمعة أخرج الله عز وجل منه داء، وأدخل فيه شفاء[٦].

وفي مسند الفردوس[٧] بسند ساقط عن أبي هريرة [-رضي الله عنه-][٨] رفعه: "من قلم أظفاره يوم السبت خرج منه الداء ودخل فيه الشفاء، ومن قلم أظفاره يوم الأحد خرج منه الفقر[٩] ودخل فيه الغناء، ومن قلم أظفاره يوم الاثنين خرج منه الجنون ودخلت فيه الصحة، ومن قلم أظفاره يوم الثلاثاء خرج منه المرض ودخل فيه الشفاء، ومن قلم أظفاره يوم الأربعاء خرج منه الوسواس والخوف، ودخل فيه الأمن والشفاء، [ومن قلّم أظفاره يوم الخميس خرج منه الجذام ودخلت فيه العافية][١٠] ومن قلم أظفاره يوم الجمعة دخلت فيه الرحمة وخرجت منه الذنوب" ولا يثبت ذلك، وكذا رواه المستغفري [ب/٢/أ] في الطب له، وبيَّن أنه موضوع[١١]، وقد ذكره ابن الجوزي في موضوعاته[١٢].

---

(١) قوله: (وأورد) في (أ) (وأورده)، والمثبت من (ب).

(٢) ما بين المعقوفين زيادة من (أ).

(٣) قوله: (أنه) زيادة من (أ).

(٤) قوله: (سبعين) في (أ) (سبعون)، وهو خطأ، والمثبت من (ب).

(٥) لم أقف عليه.

(٦) أخرجه ابن أبي شيبة في "مصنفه" (١٩٥/٤ رقم ٥٦٨٧) والدينوري في "المجالسة" (٤٧٥/١-٤٧٦ رقم: ١٥٨) ١٥٨) وإسناده ضعيف؛ عبيد الله بن حميد الحميري مقبول. تقريب التهذيب، ابن حجر العسقلاني (ص ٣٧٠).

(٧) كما في اللآلئ المصنوعة للسيوطي (٢٦٧/٢-٢٦٨).

(٨) ما بين المعقوفين زيادة من (أ).

(٩) قوله: (الفقر) في (أ) (الفاقة)، والمثبت من (ب).

(١٠) ما بين المعقوفين زيادة من (أ).

(١١) طب النبي ﷺ (ص٥٦٨-٥٦٩ رقم: ٥٦٤).

(١٢) (٥٣/٣) وقال: هذا حديث موضوع على رسول الله ﷺ وهو من أقبح الموضوعات وأبردها، وفيه مجهولون وضعفاء. اهـ قال السيوطي: آثار البطلان لائحة عليه. الظفر بقلم الظفر (ص٦٨)، وحكم عليه أيضا بالوضع الشوكاني في "الفوائد المجموعة" (ص١٩٧).

وصح عنه [أ/٤/ب] ﷺ "أنه قلم أظفاره يوم الخميس"، وذلك في حَجة الوداع؛ لأن عرفة كانت[١] يوم الجمعة[٢]، ويوم النحر الذي تحلل فيه بالحلق والتقليم كان يوم السبت، لكن هذا لا ينفي استحباب فعله في هذا اليوم، وحكى لي بعض من أخذته[٣] عنه ممن ولي قضاء الشافعية الأكبر أنه جرب قص أظفاره يوم الأحد، فوجده لا يتم ذلك اليوم حتى يُهدَى[٤] له، وإن قلَّ [٥].

ولأبي بكر الطولوني الحلبي [رحمه الله] [٦] الأصل:

وعد الرسول ووعده صدق ... وقد [٨] جربته لمقلم يوم الأحد
بِهَدية تُهدَى إليه سَنِيةً ... من عند رب ما له كفوًا أحد
يبدأ بتقليم الشهادة عنه[٧] ... متتابعًا لتمام عشر في العدد[٩]

(١) قوله: (كانت) في (أ) (كان)، والمثبت من (ب).

(٢) لم أقف على شيء من روايات حجة الوداع أنه ﷺ قلم أظفاره يوم الخميس، ولعله استنباط من الحافظ السخاوي –رحمه الله– وفيما قاله نظر، ولعله وهم في ذلك حيث إن النبي ﷺ حج قارنًا ولم يتحلل وقد لبى بالحج قبل يوم التروية وقد جاء في حديث جابر بن عبدالله –رضي الله عنه– الذي أخرجه مسلم في "صحيحه"، (٢/٨٨٦–٨٩٢ رقم: ١٢١٨) قال: "فحلّ الناس كلهم وقصّروا إلا النبي ﷺ ومن كان معه هدي فلما كان يوم التروية توجّهوا إلى منى فأهلوا بالحج.." الحديث. وقد ساق ابن القيم –رحمه الله نحو عشرين حديثًا عن نحو عشرين صحابيًا أن النبي ﷺ حج قَارِنًا. ينظر: زاد المعاد، ابن القيم (١/١٣٠–١٤٣) وحجة النبي ﷺ، الألباني (ص٥٢–٥٣) والله أعلم.

(٣) قوله: (أخذته) في (أ) (أخذت)، والمثبت من (ب).

(٤) قوله: (يُهدَى) مثبت من (ب).

(٥) قال السخاوي: ولكني لا اعتمد على شيء من ذلك والعلم عند الله تعالى. الأجوبة المرضية (١/٩٥).

(٦) أبو بكر بن محمد بن عبد الله التقي الحلبي الأصل المقدسي الشافعي الصوفي البساطي، ويعرف بالطولوني لسكناه المدرسة الطولونية في بيت المقدس، ولد سنة ٧٤٨هـ، توفي بالقدس ٨٤٣هـ. ينظر: الضوء اللامع، السخاوي، (١١/ ٨٠).

(٧) قوله: (عنه) في (أ) (يمنةً)، والمثبت من (ب).

(٨) قوله: (وقد) زيادة من (أ).

(٩) ينظر: المقاصد، السخاوي، (ص ٧٤٨).

وقد سئل الإمام أحمد عن السُّنة في ذلك فقال: يسن يوم الجمعة قبل الزوال، وعنه يوم الخميس، وعنه يتخير[١]، قال شيخي: هذا هو المعتمد أنه يستحب كيف ما احتاج إليه[٢].

وأما حديث أنس [-رضي الله عنه-][٣]: وقَّت لنا رسول الله ﷺ في قص الشارب وتقليم الأظفار ونتف الإبط وحلق العانة أن لا يترك[٤] أكثر من أربعين يومًا، [وقد][٥] وقع لنا في نسخة محمد بن يزيد بن عبد عبد الصمد، قال: ثنا أحمد بن أحمد هو الجرجاني، ثنا محمد بن يزيد الواسطي، أنا صدقة الدقيقي، عن أبي عمران الجوني عن أنس قال: "وقَّت لنا رسول الله ﷺ في تقليم الأظفار وقص الشارب وحلق العانة أربعين يومًا"[٦]، ورواه المستغفري[٧] [في الطِّب][٨] من حديث علي بن الجعد[٩] عن صدقة، وأخرجه وأخرجه البيهقي[١٠] قبل الغسل [من سُنَنه][١١] من طريق مسلم بن إبراهيم عن صدقة بلفظ: "وقَّت لنا رسول الله ﷺ في حلق العانة وقص الشارب وتقليم الأظفار ونتف الإبط أربعين يومًا" وكذا أخرجه داود بلفظ: "أربعين يومًا مرة،" [١٢]وهو في صحيح مسلم[١٣] من حديث [ب/٤/ب] أبي عمران الجوني عن أنس- رضي الله عنه- لكن بلفظ "وُقِّتَ" على البناء للمجهول[١٤]، فقد قال القرطبي [رحمه الله] في

---

(١) ينظر: كشاف القناع، البهوتي (١٥٩/١).الانصاف، المرداوي (٢٥٣/١-٢٥٤). مطالب أولي النهى، الرحيباني (٨٦/١-٨٧)

(٢) ينظر: فتح الباري، ابن حجر العسقلاني (٣٤٦/١٠).

(٣) ما بين المعقوفين زيادة من (أ).

(٤) قوله: (يترك) في (أ) (نترك)، والمثبت من (ب).

(٥) قوله: (وقد) سقط من (أ)، والمثبت من (ب).

(٦) أخرجه محمد بن يزيد بن عبدالصمد في جزء حديثه عن موسى بن أيوب النصيبي وأبي محمد الجرجاني (ق١٦٤/أ (ق١٦٤/أ – مجموع الظاهرية).

(٧) طب النبي ﷺ، باب ما جاء في التوقيت لحلق العانة ونتف الإبط وقص الشارب (ص٥٧٢ رقم: ٥٦٦).

(٨) ما بين المعقوفين زيادة من (أ).

(٩) وأخرجه البغوي في مسند علي بن الجعد (٤٧٤ رقم: ٣٢٩١) عنه.

(١٠) السنن الكبرى، (٤٢٩/١ رقم: ٧٠٠).

(١١) ما بين المعقوفين زيادة من (أ).

(١٢) سنن أبي داود، (٨٤/٤ رقم: ٤٢٠٠).

(١٣) صحيح مسلم، (١٥٣/١ رقم: ٦٢٢).

(١٤) قال أبو داود: وهذا أصح. سنن أبي دارد (٨٤/٤) قال الألباني: وهو في حكم المرفوع على الراجح عند

المفهم: إن ذكر الأربعين تحديدًا[١] لأكثر المدة، ولا يمنع ذلك تفقدها من الجمعة إلى الجمعة[٢].

وقد صرح القاضي عياض [رحمه الله]وغيره باستحباب تفقدها من الجمعة إلى الجمعة[٣]، بل في بعض طرق حديث أنس الضعيفة: "وأن يقلم أظفاره من الجمعة إلى الجمعة"[٤].

وروى المستغفري [رحمه الله] في الطب النبوي له[٥] من طريق خالد بن معدان[٦] عن النبي ﷺ قال: "قصوا الشوارب[٧] وأوفروا اللحى وخالفوا الكفار" وكان يأمرهم بقص الأظفار من خميس إلى خميس، ويقول: إنها من الفطرة"، وسنده ضعيف[٨].

وروى الخطيب [في الجامع][٩] بسند ضعيف من طريق عبد العزيز أبي رواد عن نافع عن ابن عمر – رضي الله عنهما– "أن النبي ﷺ كان يتنور[١٠] في كل شهر، ويقلم أظفاره في خمسة عشر

العلماء ولا سيما وقد صرح في الرواية الأخرى بأن المؤقت هو النبي ﷺ. آداب الزفاف (ص٢٠٦).

(١) في (أ) (تحديدٌ)، والمثبت من (ب).

(٢) ينظر: المفهم لما أشكل من تلخيص مسلم، القرطبي (٥١٥/١)، وقد نص على استحباب تفقدها من الجمعة إلى الجمعة.

(٣) ينظر: إكمال المعلم، القاضي عياض (٦٢/٢)، المفهم، القرطبي (٥١٥/١).

(٤) أخرجه ابن عدي في "الكامل في الضعفاء" (٤٢٣/١) وحكم بنكارته، وكذا الذهبي في ميزان الاعتدال (٣٣/١). والرواية من جهة عبد الله بن عمران – شيخ مصريّ، وعبد الله والراوي عنه – أبو خالد إبراهيم بن سالم– مجهولان. ينظر: فتح الباري، ابن حجر، (١٠ ٣٤٦).

(٥) أخرجه المستغفري في الطب، باب ما جاء في تقليم الأظفار وقص الشارب، (ص٥٦٣ رقم: ٥٥٨).

(٦) خالد بن معدان الكلاعي الحمصي أبو عبدالله ثقة عابد يرسل كثيرًا من الثالثة، مات سنة ثلاث ومئة، وقيل بعد ذلك. تقريب التهذيب، ابن حجر العسقلاني (ص ١٩٠).

(٧) قوله: (الشوارب) في (أ) (الشارب)، والمثبت من (ب).

(٨) ينظر: ديوان السنة، قسم الطهارة، عدنان عرعور (١٢٣/٨-١٢٤).

(٩) ما بين المعقوفين زيادة من (أ).

(١٠) أي يطلي بالنُّورة: وهي ما يُتنور به أي ما يحرق من حجر الكِلْس وغيره ويُطلى به لإزالة الشَعر. ينظر: تاج العروس، الزبيدي، (١٤/ ٣٠٧)، مادة ن و ر، التعريفات الفقهية، الجرجاني، (ص٢٣٣).

يومًا"[١] لكن رواه البخاري [رحمه الله]في الأدب المفرد بسند جيد من طريق عبد العزيز المذكور فوقفه على ابن عمر – رضي الله عنهما- ، ولفظه: "أن ابن عمر – رضي الله عنهما- كان يقلم أظافيره في كل خمس عشرة ليلة، ويستحد في كل شهر"[٢].

قال القرطبي [رحمه الله]: والضابط في ذلك الاحتياج[٣]، وكذا قال النووي[رحمه الله]: المختار أن ذلك كله يضبط بالحاجة[٤]، وقال في شرح المهذب: ينبغي أن يختلف ذلك باختلاف الأشخاص والأحوال، والضابط الحاجة في هذا ونحوه من الخصال. انتهى[٥].

وهذا أيضًا كما قال شيخنا[رحمه الله]: لا يمنع من التفقد يوم الجمعة، فإن المبالغة في التنظيف فيه مشروعة[٦].

قلت: وقد انفرد الخطيب الحافظ[رحمه الله]، فقال في كتابه الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع: ولا يجوز أن يترك [أ/٥/ب] أظفاره وشاربه أكثر من أربعين يومًا[٧] واستدل بالحديث الماضي.

وإذا تقرر هذا علم بطلان نسبة الأبيات الآتي ذكرها لشيخنا[رحمه الله] [٨]، وأن من عزاها إليه فقد قوَّله ما لم يقل[٩]، بل يتضمن إيرادُها من غير تبيينٍ الكذبَ على رسول الله ﷺ، ونصها:

---

(١) أخرجه الخطيب البغدادي في "الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع" (٣٧٤/١ رقم: ٨٦٢) –ومن طريقه ابن عساكر في "تاريخ دمشق" (٢٦٧/٥٣)– وضعفه الألباني في "السلسلة الضعيفة" (٢٣٥/٤ رقم: ١٧٥٠).

(٢) الأدب المفرد، باب الوقت فيه، البخاري (ص٣٢٤ رقم: ١٢٥٨)، وأخرجه حرب الكوماني في مسائله، كتاب الطهارة، باب دفن الشعر والأظفار (ص٤٦٠ رقم: ٧٨٤)، وصححه الألباني في صحيح الأدب المفرد (ص٤٨٥-٤٨٦).

(٣) ينظر: المفهم، القرطبي (٥١٥/١).

(٤) ينظر: شرح صحيح مسلم، النووي (١٤٨/٣-١٤٩).

(٥) ينظر: المجموع شرح المهذب، النووي (٢٨٦/١).

(٦) ينظر: فتح الباري، ابن حجر العسقلاني (٣٤٦/١٠).

(٧) الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع، الخطيب البغدادي (٣٧٥/١). وهو مذهب الحنفية، واستدلوا بحديث أنس، ووجه الاستدلال عندهم أنه من المقدرات التي ليس للرأي فيها مدخل فيكون كالمرفوع. ينظر: حاشية ابن عابدين (٦/ ٤٠٧)، الفتاوى الهندية (٣٥٧/١) ورجحه الشوكاني في نيل الأوطار (١٦٩/١).

(٨) ينظر: الدر المختار، الحصكفي، (ص ٦٦٤).

(٩) ينظر: المقاصد الحسنة، السخاوي (٤٦١/٥)، الأجوبة المرضية، السخاوي (٦٠٧/٢-٦٠٨)، وذكر السيوطي أنها مُفتراة عليه. ينظر: الظفر بقلم الظفر (ص ٦٧).

في قص ظفرَك يوم السبت آكلة تبدو وفيما يليه تذهب البركةْ

وعالم فاضل يبدو بتلوهما وإن تكن في الثلاثا فاحذر الهلكةْ
ويورث السوء في الأخلاق رابعها وفي الخميس الغناء يأتي لمن
والعلم والرزق زِيدا في عروبتها[١] ســـــــــــــــــــــلكه
عن النبي روّينا فاقتفوا نُسُكه[٢]

تتمه: في الفردوس[٣] عن علي رفعه: "أكل الطين وقلم الأظفار بالأسنان وقرض اللحية من الوسواس"[٤].

الوسواس"[٤].

في سؤالات مهنّا[٥] عن أحمد قلت له: الرجل يأخذه من شعره وأظفاره، أيدفنه أم يلقيه؟ قال: يدفنه، قلت: بلغك فيه شيء؟ قال: كان ابن عمر – رضي الله عنهما– يدفنه[٦].

قال أحمد [رحمه الله]في قوله تعالى: ﴿ يم يى يي ذٰ رٰ ىٰ ﴾[٧] قال: يلقون الأحياء فيها الدم، والشعر، والأظافير، وتدفنون فيها موتاكم[٨]، وروي: "أن النبي ﷺ أمر بدفن الشعر والأظافر[٩]، وقال: لا يتلعَّب

(١) أي الجمعة. ينظر: الأيام والليالي والشهور، الفراء (ص٣٧)، تاج العروس، الزبيدي (عرب) (٣/٣٤١-٣٤٢).

٣٤٢).

(٢) ينظر: حاشية ابن عابدين، (٦/ ٤٠٦).

(٣) الفردوس، (١/٤١٩ رقم: ١٧٠٠).

(٤) لم أقف عليه مسندًا.

(٥) قوله: (مهنّا) في (ب) (يهمّنا)، والمثبت من (أ).

(٦) ينظر: الوقوف والترجل من الجامع للخلال (ص ١٤٠ رقم: ١٥٢)، المغني، ابن قدامة (١/١١٩)، الشرح الكبير (١/٢٥٥).

(٧) سورة: المرسلات، الآيتان: (٢٥-٢٦).

(٨) ينظر: الوقوف والترجل، الخلال (ص١٤١ رقم: ١٥٣)، الآداب الشرعية، ابن مفلح (٣/٣٣١).

(٩) قوله: (والأظافر) في (أ) (والأظفار)، والمثبت من (ب).

يتلعَّب به سحَرة بني آدم". قلت: هو في ترجمة اليمان بن عدي في[١] الضعفاء لابن حبان من حديث قبيصة بن ذؤيب عن النبي ﷺ قال: "ادفنوا شعوركم، وأظفاركم، ودماءكم، لا يلعب[٢] بها سحرة بني آدم"[٣].

وأخرج البيهقي [رحمه الله] في الشعب من طريق عبدالجبار[أ/٣/أ] بن وائل عن أبيه عن النبي ﷺ "كان يأمر بدفن الشعر والأظفار"، وضعَّف إسناده[٤].

ولابن أبي شيبة [رحمه الله]في مصنفه من طريق عبد الجبار بن عباس عن رجل من بني هشام[٥] "أن رسول الله ﷺ أمر [ب/٥/ب] بدفن الشعر والظفر والدم"[٦].

وللبيهقي [رحمه الله]في الشعب[٧] من طريق بريه بن عمر بن سفينة[٨] عن أبيه[٩] عن جده قال: قال: "احتجم رسول الله ﷺ فقال لي: خذ هذا الدم فادفنه من الدواب والطير والناس، فتنحيتُ[١٠] به فشربته، ثم سألني فأخبرته فضحك"[١١].

---

(١) قوله: (في) في (أ) (من)، والمثبت من (ب).

(٢) قوله: (يلعب) في (أ) (تلعب)، والمثبت من (ب).

(٣) أخرجه ابن حبان في "المجروحين" (٤٩٨/٢) وحرب الكرماني في "مسائله" (ص ٤٥٨ رقم: ٧٧٧) والدارقطني والدارقطني في "المؤتلف والمختلف" (٨٧٠/٢) وإسناده ضعيف، ينظر: تذكرة الحفاظ، ابن القيسراني (ص٢٣ رقم: ٣٦).

وأخرجه الديلمي في الفردوس (٢٧٠/١-٢٧١ رقم:٥٦- الغرائب الملتقطة) عن جابر مرفوعًا. وحكم عليه الألباني بالوضع. سلسلة الأحاديث الضعيفة (٢٠٢/٥ رقم: ٢١٧٩).

(٤) شعب الإيمان (٤٤٤/٨-٤٤٥ رقم: ٦٠٦٩) وأخرجه أيضًا الطبراني في المعجم الكبير (٣٢/٢٢ رقم: ٧٣) وضعفه الألباني في سلسلة الأحاديث الضعيفة (٣٨٠/٥ رقم: ٢٣٥٧).

(٥) قوله: (هشام) في (أ) (هاشم)، والمثبت من (ب).

(٦) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٢٢٨/١٤ رقم: ٢٧٣١٨).

(٧) شعب الإيمان، البيهقي (٤٤٥/٨ رقم: ٦٠٧٠).

(٨) إبراهيم بن عمر بن سفينة، لقبه بُريه وهو تصغير إبراهيم، مستور من السابعة. تقريب التهذيب، ابن حجر العسقلاني (ص ٩٢).

(٩) عمر بن سفينة مولى أم سلمة، صدوق من الثالثة. تقريب التهذيب، ابن حجر العسقلاني (ص ٤١٣).

(١٠) لفظة: (فتنحيت) في (أ) (فتغَيّبت)، وفي (ب) (فتخفيتُ). والمثبت من المصادر.

(١١) أخرجه الطبراني في "المعجم الكبير" (٨١/٧ رقم: ٦٤٣٤) وابن أبي خيثمة في "التاريخ الكبير" (٦٨٩/٢ رقم: ٢٨٦٦-السفر الثاني) والبخاري في "التاريخ الكبير" (٣٣٤/٥) وضعفه الألباني في "سلسلة الأحاديث الضعيفة" (١٨٨/٣

وعن[١] مشرح[٢] الصحابي – رضي الله عنه–أنه قص أظفاره، فجمعها ثم دفنها، ثم قال: هكذا رأيت رسول الله ﷺ، [فقال لي: خذ هذا الدم][٣] ففعله[٤]، أخرجه ابن أبي عاصم[٥] وابن السكن[٦] والبيهقي[٧] أيضًا، وكذا المستغفري في الطب[٨] له[٩] وسنده ضعيف جدًّا[١٠].

وفي النوادر للحكيم الترمذي[رحمه الله]، عن عبد الله بن بُسر – رضي الله عنه– [١١] رفعه "قصوا أظافركم[١٢] وادفنوا قلاماتكم ونقوا براجمكم"، وفي سنده راوٍ مجهول[١٣]، وعن[١٤] عائشة –رضي الله عنها– قالت: كان رسول الله ﷺ يأمرني[١٥] بدفن سبعة أشياء من الإنسان، –وذكر منها– الظفر"،

رقم: ١٠٧٤).

(١) قوله: (وعن) سقط من (أ)، والمثبت من (ب).

(٢) بكسر أوله وسكون المعجمة وفتح الراء بعدها مهملة. الإصابة، ابن حجر (٩٧/٦)، وينظر: الخلاف في ضبطه في توضيح المشتبه، ابن ناصر الدين الدمشقي (١٦٤/٨-١٦٦).

(٣) ما بين المعقوفين سقط من (أ).

(٤) قوله: (ففعله) في (أ) (فَعَله)، والمثبت من (ب).

(٥) الآحاد والمثاني، ابن أبي عاصم (٤٥٩/٤ رقم: ٢٥١٣).

(٦) ينظر: الإصابة في تمييز الصحابة، ابن حجر العسقلاني (٩٧/٦).

(٧) شعب الإيمان، البيهقي (٤٤٣/٨-٤٤٤ رقم: ٦٠٦٨).

(٨) باب ما جاء في الظفر والشعر المنزوعين من الإنسان (ص٥٧٠-٥٧١ رقم: ٥٦٥).

(٩) قوله: (له) زيادة من (أ).

(١٠) وضعفه ابن حجر في التلخيص الحبير (٢٣٠/٢) والألباني في سلسلة الأحاديث الضعيفة (٣٨١/٥-٣٨٢).

(١١) في المطبوع من نوادر الأصول: بشر، وهو خطأ.

(١٢) قوله: (أظافركم) في (أ) (أظافيركُم).

(١٣) وضعفه الألباني في "سلسلة الأحاديث الضعيفة" (٦٦٤/٣ رقم: ١٤٧٢). نوادر الأصول للحكيم الترمذي (١٣٦/١ رقم: ١٩٦).

(١٤) قوله: (وعن) سقط من (أ).

(١٥) قوله: (يأمرني) في (أ) (يأمُرُنا)، والمثبت من (ب).

رواه[...][١].

وقد[٢] روى ابن أبي شيبة في مصنفه من طريق هشام[٣]، أن محمدًا – يعني ابن سيرين– كان إذا إذا قلم أظفاره دفنها[٤].

ومن طريق مهدي قال: دخلنا على محمد بن سيرين يوم جمعة بعد العصر، فدعا بمقص فقلم أظفاره فجمعها، قال مهدي: أنبأنا[٥] هشام أنه كان يأمر[٦] بها أن تدفن[٧].

ومن طريق إبراهيم بن مهاجر[٨] عن مجاهد[٩] أنه كان إذا قلم أظفاره دفنها أو أمر بها فدُفنت[١٠]. فدُفنت[١٠]. ومن طريق أفلح عن القاسم أنه كان يدفن شعره بمنى[١١]، ومن طريق محمد بن علي أنه أمر حجامًا يحجمه أن[١٢] يفرغ محجمة دم الكلب[١٣] أن يلغها[١٤]، وبوَّب ابن أبي شيبة على ذلك

---

(١) بياض في (أ، ب)، والحديث أخرجه الحكيم الترمذي في "نوادر الأصول" (١٣٧/١ رقم: ١٩٩) والرافعي في "التدوين في أخبار قزوين" (٤٥٥/١) وحكم عليه الألباني بالنكارة" سلسة الأحاديث الضعيفة" (٢٥٩/٧ رقم: ٣٢٦٣).

(٢) قوله: (وقد) سقط من (أ).

(٣) هشان بن حسان القردوسي أبو عبدالله الأزدي الإمام الحافظ من أثبت الناس في ابن سيرين، توفي سنة ١٤٧هـ ١٤٧هـ أو ١٤٨هـ. ينظر: سير أعلام النبلاء، الذهبي (٣٥٥/٦-٣٦٣) تقريب التهذيب، ابن حجر العسقلاني (ص ٥٧٢).

(٤) المصنف، ابن أبي شيبة (٢٢٨/١٤ رقم: ٢٧٣١٥).

(٥) قوله: (أنبأنا) في (أ) (وأنبأنا)، والمثبت من (ب).

(٦) قوله: (يأمر) ليس في (ب).

(٧) أخرجه ابن أبي شيبة في "مصنفه" (٢٢٩/١٤ رقم: ٢٧٣٢١ و ٢٧٣٢٢) وحرب الكرماني في "مسائله" (ص٤٥٨ رقم: ٧٧٨).

(٨) إبراهيم بن مهاجر بن جابر البجلي الكوفي، صدوق لين الحديث، من الخامسة. تقريب التهذيب، ابن حجر حجر العسقلاني (ص ٩٤).

(٩) مجاهد بن جبر أبو الحجاج المخزومي مولاهم المكي، ثقة إمام في التفسير وفي العلم، مات سنة إحدى أو اثنتين أو ثلاث أو أربع ومئة وله ثلاث وثمانون. تقريب التهذيب، ابن حجر العسقلاني (ص ٥٢٠).

(١٠) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (١٤/ ٢٢٩ رقم: ٢٧٣١٩).

(١١) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٢٢٩/١٤ رقم: ٢٧٣٢٠).

(١٢) قوله: (أن) سقط من (أ).

(١٣) قوله: (الكلب) في (أ) (لِكلبٍ)، والمثبت من (ب).

(١٤) ابن أبي شيبة في "مصنفه" (٢٢٨/١٤ رقم ٢٧٣١٧).

كله: ما يُؤمر به الرجل إذا احتجَم أو أخَذ من شعره [أ/٦/ب] أو قلَّم أظفاره أو قلع ضرسه. انتهى[١].

وقد[٢] استحب أصحابنا دفنها[٣]؛ لكونها جزءًا من الآدمي[٤]، ونقل عن محمد بن مقاتل [رحمه الله]من الحنفية أنها تدفن ولا تُلقى في الكنيف[٥]. انتهى[٦].

وإذا ثبت هذا كله فما روي عن أنس –رضي الله عنه– أنه قال: "لقد رأيت رسول الله ﷺ والحلاق يحلقه[٧] وأطاف به أصحابه، فما يريدون أن[٨] تقع شعره إلا في يد رجل[٩]"، بل عند مسلم والترمذي وغيرهما[١٠] في[١١] حديث هشام بن حسان عن ابن سيرين عن أنس –رضي الله عنه– أنه ﷺ "ناول الحالق شق رأسه الأيمن فحلقه، فأعطاه أبا[١٢] طلحة ثم ناوله شقه الأيسر فحلقه، فقال: اقسمه بين الناس[١٣]"، وكذا ما ثبت في قصة الحديبية أن عروة بن مسعود قال لقريش أنه ﷺ: "ما تنخم نخامة إلا وقعت في كف رجل من أصحابه فدلك بها وجهه وجلده، ولا سقط من شعره شيء إلا أخذوه، فإذا[١٤]

(١) مصنف ابن أبي شيبة (٢٢٨/١٤).

(٢) قوله: (وقد) سقط من (أ).

(٣) ينظر: المجموع شرح المهذب، النووي (٢٥٤/٥).

(٤) ينظر: فتح الباري، ابن حجر العسقلاني (٣٤٦/١٠).

(٥) ينظر: الفتاوى الهندية (٣٥٨/٥)، مجمع الأنهر، شيخي زاده (٥٥٦/٢)، درر الحكام، علي حيدر (٣٢٣/١).

(٦) الزيادات على الفتاوى، العبادي (ص٣٤).

(٧) قوله: (يحلقه) سقط من (أ).

(٨) قوله: (أن) زيادة من (أ).

(٩) أخرجه مسلم في "صحيحه" (١٨١٢/٤ رقم: ٢٣٢٥).

(١٠) قوله: (وغيرهما) في (أ) (وغيره)، والمثبت من (ب).

(١١) قوله: (في) في (أ) (من)، والمثبت من (ب).

(١٢) قوله: (أبا) في (ب) (أبو) وهو خطأ، والمثبت من (أ).

(١٣) أخرجه مسلم في "صحيحه" (٩٤٨/٢ رقم: ١٣٠٥) والترمذي في "سننه" (٢٤٦/٣ رقم: ٩١٢).

(١٤) قوله: (فإذا) في (أ) (وإذا)، والمثبت من (ب).

توضأ كادوا يقتتلون على وضوئه[١]" يحتمل أن يقال: لعلهم كانوا يتبادرون إليه إكرامًا وتشريفًا بمماسته، ثم يتولون[٢] دفنه، لكن قد روي أنه كان في قلنسوة[٣] خالد بن الوليد -رضي الله عنه- شعرات من شعره ﷺ لا يفارقها بحيث إنه سقطت تلك القلنسوة في بعض حروبه، فشد عليها شدة أنكرها أصحاب النبي ﷺ لكثرة من قُتل فيها، وتوهمهم سهولة القلنسوة، فقال: إني لم أفعل هذا بسبب القلنسوة، بل لما تضمنته من شعره ﷺ؛ لئلا أسلب بركتها، وتقع في أيدي المشركين[٤].

وقال أنس بن مالك -رضي الله عنه- لثابت: "هذه شعرة من شعر النبي ﷺ فضعها تحت لساني، قال: فوضعتها[٥] تحت لسانه، فدفن وهي كذلك"[٦].

وفيه متمسك لكل من حرص على[٧] ادخار ما يصل إليه من ذلك، وحفظه على الأمة للتبرك بمشاهدته ورؤيته، بل فيه دليل للتبرك بفضلات الصالحين الطاهرة مطلقًا[٨]، وطهارة الشعر المنفصل[٩]، بل في أمر النبي ﷺ حالقه يقسم[١] شعره الكريم بين الناس[٢] كما قال المحب الطبري

---

(١) أخرجه البخاري في "صحيحه" (رقم: ٢٥٨١) دون قوله: ولا سقط من شعره شيء إلا أخذوه. فإنها عند أحمد في في "مسنده" (رقم: ١٨٩١٠).

(٢) قوله: (يتولون) في (أ) (يقولون)، والمثبت من (ب).

(٣) القَلَنْسُوَة: بفتح القاف وفتح اللام وضم السين من ملابس الرؤوس، مَعْرُوف. ينظر: المحكم، ابن سيده، (٦/ ٢٣٣)، مادة ق ل س، مختار الصحاح، الرازي، (ص ٢٥٩)، مادة ق ل س.

(٤) ذكره القاضي عياض في الشفا (ص٥٤٠ رقم: ١٣٢٦)، وبنحوه أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (١٠٤/٤ رقم: رقم: ٣٨٠٤) وأبو يعلى في المسند (١٣٨/١٣ رقم: ٧١٨٣) والحاكم في المستدرك (٤٩٠/٦-٤٩١ رقم: ٥٣٨٦) والبيهقي في دلائل النبوة (٢٤٩/٦) قال الذهبي في التلخيص: منقطع. وأقره ابن الملقن في مختصر استدراك الذهبي (١٩٥٣/٤-١٩٥؛ رقم: ٦٨٦).

(٥) قوله: (فوضعتها) في (أ) (فوضعها)، والمثبت من (ب).

(٦) أخرجه ابن السكن – كما في الإصابة في تمييز الصحابة (٢٧٦/١)- من طريق صفوان بن هبيرة عن أبي عن ثابت به. وإسناده ضعيف؛ صفوان بن هبيرة العيشي أبو عبدالرحمن ليّن الحديث. تقريب التهذيب، ابن حجر العسقلاني (ص ٢٧٧) ولم أقف على ترجمة أبيه فالله أعلم.

(٧) قوله: (على) في (أ) (عليه)، والمثبت من (ب).

(٨) ينظر: فتح الباري، ابن حجر العسقلاني (٣٤١/٥)، وقد نص الشاطبي -رحمه الله- على إجماع الصحابة -رضي رضي الله عنهم- على ذلك بعد موت النبي ﷺ للخصوصية، أو سد ذريعة الغلو والتجاوز. ينظر: الاعتصام، الشاطبي، ت: الهلالي، (١/ ٤٨٢- ٤٨٣).

(٩) الجمهور على طهارة شعر الآدمي المنفصل عنه على تفصيل في ذلك: فمعتمد الحنفية أن شعر الآدمي غير المنتوف طاهر وهو الصحيح في المذهب، – خلافًا لرواية أخرى فيه- بخلاف الشعر المنتوف فهو نجس؛ لما

الطبري دليل؛ لأن من كان يظن فيه الخير ويقتدى به يجوز أن يدفع شيئًا من ثيابه أو شعره على وجه التبرك[٣]، قال العراقي: وقد رأيتُ بعض الصالحين أمر بعض أتباعه بذلك، ثم حكى عن والده أنه كان عنده من شعر الشريف التقي أبي الفتح مُحَمَّد بن الضياء جعفر بن مُحَمَّد القنائيّ، وأخبرني أنه كان يدخل به الحمام، وأنه حلق رأسه في آخر أيامه، فلما سقط الشعر على الأرض قال له: خذ من هذا شيئًا، ولو[٤] أخذت من هذا أشياء، الشك مني، وأخذ[٥] من شعره، وكان عنده.

وقد قال ابنُ البرقي[٦] في تاريخه: ثنا أبو صالح ثنا[٧] الليث حدَّثني عقيل عن ابن شهاب، أن سعد بن أبي وقاص لما حضره الموت دعا بخلق جبة من صوف، فقال: كفنوني[٨] فيها، فإني لقيتُ فيها

يحمله من دسومة. وأما المالكية فعندهم روايتان بناء على اختلافهم في حكم ميتة الآدمي، والصحيح أنه طاهر. وللشافعية في شعر الآدمي المنفصل عنه قولان، الأول: نجاسته وهو الذي صححه أكثر العراقيين، والثاني: طهارته والذي صححه جميع الخراسانيين، وصححه النووي وحكى أنه المذهب، وأنه آخر قولي الشافعي، وما سواه ليس بمذهب له. أما الحنابلة فالمعتمد عندهم القول بطهارته. ينظر: حاشية ابن عابدين، (٢٠٧/١)، المبسوط، السرخسي، (١/ ٢٠٣)، البحر الرائق، ابن نجيم، (١/ ٩٦)، الشرح الكبير وحاشية الدسوقي، (٢٥٥/١)، حاشية الصاوي، (٢١/١)، المجموع، النووي، (١/ ٢٣٢)، وينظر: روضة الطالبين، النووي (١/ ١٥)، كشاف القناع، البهوتي، (١/ ٥٧)، الإنصاف، المرداوي، (١/ ٩٣).

(١) قوله: (يقسم) في (أ) (بقَسم)، والمثبت من (ب).

(٢) عن أنس بن مالك: «أن رسول الله ﷺ أتى منى، فأتى الجمرة فرماها، ثم أتى منزله بمنى ونحر، ثم قال للحلاق خذ وأشار إلى جانبه الأيمن، ثم الأيسر، ثم جعل يعطيه الناس». أخرجه مسلم في "صحيحه"، (٢/ ٩٤٧، رقم: ١٣٠٥). وفي رواية: أن النبي ﷺ أعطى شقًّا من شعره لأبي طلحة أولاً، وشقًّا أمره أن يقسمه بين الناس، أخرجه البخاري في "صحيحه"، (١/ ٤٥، رقم: ١٧١)، ومسلم في "صحيحه" (٢/ ٩٤٨، رقم: ١٣٠٥)، وفي رواية أن النبي ﷺ أعطى من شعره أم سليم، وطلحه، وقسم شيئًا بين الناس. أخرجه مسلم "صحيحه" (٢/ ٩٤٧، رقم: ١٣٠٥).

(٣) القرى لقاصد أم القرى، المحب الطبري (ص٤٥٣).

(٤) قوله: (ولو) في (أ) (أو لو)، والمثبت من (ب).

(٥) قوله: (وأخذ) في (أ) (فأخَذ)، والمثبت من (ب).

(٦) في (أ) الكلمة غير مكتملة وغير واضحة، والمثبت من (ب).

(٧) قوله: (ثنا) في (أ) (نا)، والمثبت من (ب).

(٨) قوله: (كفنوني) في (أ) (كَفِنِي)، والمثبت من (ب).

المشركين يوم بدر، وإنما كنت أخبؤها لهذا اليوم[١]. انتهى.

قال شيخنا: وهذا أصل للتبرك بثياب الصالحين[٢].

وعند الطبراني [رحمه الله]من طريق أبي كريب عن علي بن حفص عن حسن بن حسن عن أبيه عن جعفر بن محمد عن أبيه [ب/٦/ب] عن علي بن الحسين عن أبيه عن جدِّه –رضي الله عنهم– عن النبي ﷺ قال: لا يقلم أحد ظفرًا ولا يقص شعرًا إلا وهو طاهر، فإنها تأتي يوم القيامة[٣] [كالبغل [كالبغل المزموم][٤] تقول: يا رب ضيعني ولم يطهرني، وسنده ضعيف[٥].

وروينا[٦] في الجزء الثاني من حديث قتيبة رواية النسائي عنه قال: ثنا أبو عوانة عن سليمان التيمي التيمي عن أبي مجلز[٧] أن ابن عمر – رضي الله عنهما– قلم [ب/٣/أ] أظفاره قال: فقلت له: ألا تُطَهر؟ فقال ابن عمر – رضي الله عنهما– : أنت أكيس في نفسك من رجل سماه أهله كيسان[٨].

وأخرج[٩] البيهقي قبل الغسل في[١٠] سننه، من طريق سليمان التيمي عن أبي مجلز، قال: رأيت ابن

---

(١) أخرجه أحمد في "الزهد" (ص١٥٢ رقم: ١٠٣٣) والطبراني في "المعجم الكبير" (١٤٣/١ رقم: ٣١٦) والحاكم في "المستدرك" (٣٦١/٧ رقم: ٦٢٤٨) قال الهيثمي: رجاله ثقات إلا أن الزهري لم يدرك سعدا. مجمع الزوائد (٢٥/٣).

(٢) ينظر: فتح الباري، ابن حجر العسقلاني (١٤٤/٣) وعلق عليه سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز –رحمه الله– بقوله: هذا خطأ، والصواب المنع من ذلك لوجهين، أحدهما: أن الصحابة لم يفعلوا ذلك مع غير النبي ﷺ، ولو كان خيرًا لسبقونا إليه، والنبي ﷺ لا يقاس عليه غيره؛ لما بينه وبين غيره من الفروق الكثيرة. الوجه الثاني: سد ذريعة الشرك؛ لأن جواز التبرك بآثار الصالحين يُفضي إلى الغلو فيهم وعبادتهم من دون الله فوجب المنع من ذلك، وقد سبق بيان ذلك مرارًا. اهـ.

(٣) قوله: (القيامة) زيادة من (أ).

(٤) ما بين المعقوفين في (ب) (كالفعل المركوم)، والمثبت من (أ).

(٥) لم أقف عليه، لكن أوله خرجه الإسماعيلي في "مسند علي" –كما في فتح الباري لابن رجب (٣٤٧/١)– وضعف الحافظُ ابن رجب إسنادَه وأنكره جدًا، ثم قال: بل الظاهر أنه موضوع، والله أعلم. اهـ.

(٦) قوله: (وروينا) سقط من (أ)، والمثبت من (ب).

(٧) لاحق بن حميد بن سعيد السدوسي البصري مشهور بكنيته ثقة، من كبار الثالثة، مات سنة ست، وقيل: تسع ومئة، وقيل: قبل ذلك. تقريب التهذيب، ابن حجر العسقلاني (ص ٥٨٦).

(٨) أخرجه ابن أبي شيبة في "مصنفه" عن عيسى بن يونس، عن التيمي، عن أبي مجلز، به (١١٧/٢ رقم: ٥٨١)، والبيهقي في الكبرى: كتاب جماع أبواب الحدث، باب السنة في الأخذ من الأظفار والشارب وما ذكر معهما وأن لا وضوء في شيء من ذلك (٢٣٣/١، رقم: ٦٩٣). وفيهما: كيِّساً. بدلاً من: كيسان.

(٩) قوله: (وأخرج) في (أ) (وأخرجه)، والمثبت من (ب).

(١٠) قوله: (في) في (أ) (من)، والمثبت من (ب).

ابن عمر – رضي الله عنهما– قص أظفاره فقلت: ألا تتوضأ؟ فقال: مم أتوضأ؟ لأنت أكيس في نفسك ممن سماه أهله كيسا[١]، قال البيهقي: وروينا عن الشعبي أنه قال في الرجل يقص أظفاره بعد[٢] الوضوء: هو طهوره[٣]، وعن[٤] الحسن ليس[٥] فيه وضوء[٦].

وعن[٧] عطاء[رحمه الله]: أمسه الماء[٨]، عن إبراهيم كذلك[٩]، وعن[١٠] الزهري[رحمه الله] إن شاء شاء مسح[١١]عليه بماء وإن شاء ترك، ثم ساق من طريق الأوزاعي عن الزهري فيمن قلم أظفاره أو قص شاربه أو جز شعره، قال: إن شاء مسح عليه بماء، وإن شاء ترك.[١٢]، وفي الموطأ أن أول من قلم الأظفار إبراهيم عليه السلام[١٣].

---

(١) لفظة: (كيسًا) في (أ) (أكيس)، وفي (ب) (كيِّس)، وهو خطأ والمثبت من المصادر.

(٢) كذا في المخطوط وسنن البيهقي، ولعلها: يعيد. والله أعلم.

(٣) المصدر السابق، وأخرجه ابن المنذر في الأوسط (٢٤٠/١).

(٤) قوله: (وعن) في (أ) (عن) بغير واو، والمثبت من (ب).

(٥) لفظة: (ليس) في (أ) (بذلك)، وفي (ب) (كذلك)، وهو خطأ، والمثبت من المصادر.

(٦) البيهقي في "السنن الكبرى" (٤٣٠/١) وأخرجه ابن أبي شيبة في "المصنف" (١١٧/٢)، رقم: ٥٧٦) بنحوه.

(٧) قول: (وعن) في (أ) (عن) بغير واو، والمثبت من (ب).

(٨) البيهقي في "السنن الكبرى" (٤٣٠/١) وذكره ابن المنذر في "الأوسط" (٢٤٠/١)، وفي "المصنف" لابن أبي شيبة (١١٧/٢ رقم: ٥٧٧) قال عطاء: لا شيء عليه فلم يزده إلا طهارة.

(٩) ينظر: المصادر السابقة، واستحب الشافعية والحنابلة ذلك. ينظر: حاشية الجمل (٤٧/٢)، المغني، ابن قدامة (٦٤/١).

(١٠) قوله: (وعن) في (أ) (عن) بغير واو، والمثبت من (ب).

(١١) قوله: (مسح) سقط من (ب)، وأثبتها من (أ)، والسنن الكبرى للبيهقي (١/-٤٣٠ رقم: ٧٠١).

(١٢) وفي المصنف لابن أبي شيبة (١١٧/٢ برقم: ٥٨٠) قال: ليس عليه وضوء. السنن الكبرى للبيهقي (١/-٤٣٠ رقم: ٧٠١).

(١٣) أخرجه ابن أبي شيبة في "مصنفه" (٤٦٢/١٤ رقم: ٢٨١٦٣) وفي ""الأدب" (ص٢٢٣ رقم: ١٨٥)، والبخاري في "الأدب المفرد" (ص ٤٢٨ رقم: ١٢٥٠) والبيهقي في "شعب الإيمان" (١٢١/١١-١٢٢ رقم: ٨٢٧١) وأبو عروبة الحراني في "الأوائل" (ص٥٥ رقم: ٢٤) عن سعيد بن المسيب من قوله. وصححه الألباني في "صحيح الأدب المفرد" (رقم: ٩٥٠). وهو في الموطأ (٩٢٢/٢) دون ذكر قص الأظفار.

هذا ما علمتُه الآن في كيفية قص الأظفار، وأي يوم يستحب فيه، وما أُلحق [في ذلك][١] من استحباب مفارقتها على طهارة ودفْنها، وهل يغسل محلها بعد الإزالة، و أول[٢] من قلم أظفاره، ونحو ونحو ذلك، والله الموفق، [وصلى الله على سيدنا محمد وآله أجمعين والحمد لله رب العالمين][٣] [وتمّ ذلك في يوم السبت ثامن عشري شوال عام اثنين وأربعين وألف][٤]. [أ/٥/أ] [أ/٧/ب]

(١) في (أ) (بذلك)، والمثبت من (ب).

(٢) قوله: (وأول) سقط من (أ)، والمثبت من (ب).

(٣) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).

(٤) ما بين المعقوفين زيادة من (أ).

الخاتمة:

بعد التطواف السابق مع مخطوط: "الكلام على قص الظفر"، فقد ظهرت بعض النتائج والتوصيات، وبيانها في التالي:

النتائج:

١- صحة نسبة المخطوط إلى الحافظ السخاوي.

٢- تمتع الحافظ السخاوي بالدقة والنزاهة في تقرير المسائل الخلافية.

٣- اعتماد الحافظ السخاوي على أمهات الكتب الفقهية سواء في المذهب الشافعي، أو في غيره في موضوع الدراسة.

٤- إن اختلاف العلماء في تحديد وقت قص الأظفار، وترتيب القص راجع إلى أنه لم يثبت فيهما حديث صحيح يعول عليه، بحيث يكون قاطعًا للنزاع في المسألتين، ومقتضى هذا أنها تقلم بأي طريقة، وفي أي وقت حسب الحاجة إلى ذلك.

٥- إن عدم ثبوت تخصيص يوم أو وقت لقص الأظفار كان سبب اختلاف العلماء في هذه المسألة، والضابط في ذلك الحاجة التي قد تختلف من شخص إلى آخر.

٦- لم يصح شيء في دفن الأظفار، وما ورد فيه لا يخلو من ضعف، وإن كان دفنها مستحبًا عند الشافعية، وبعض الحنفية.

٧- إن من قص أظفاره مخير بعد القص بأن يمسح عليهما بالماء أو يترك.

التوصيات:

يوصي الباحث إجمالًا بضرورة الاعتناء بتراث الحافظ السخاوي المخطوط، والعمل على استخراج كنوزه ونفائسه، وتقديمها إلى المسلمين بعد تحقيقها ودراستها؛ حتى يسهل الانتفاع بها.

قائمة المراجع

- الأجوبة المرضية فيما سئل السخاوي عنه من الأحاديث النبوية، شمس محمد بن عبد الرحمن السخاوي (المتوفى: ٩٠٢ هـ)، المحقق: د. محمد إسحاق محمد إبراهيم، دار الراية للنشر والتوزيع، الطبعة: الأولى، ١٤١٨ هـ.

- الآحاد والمثاني، أبو بكر بن أبي عاصم وهو أحمد بن عمرو بن الضحاك بن مخلد الشيباني (المتوفى: ٢٨٧هـ)، المحقق: د. باسم فيصل أحمد الجوابرة، دار الراية – الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤١١ – ١٩٩١م.

- إحياء علوم الدين، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (المتوفى: ٥٠٥هـ)، دار المعرفة – بيروت.

- الآداب الشرعية والمنح المرعية، محمد بن مفلح بن محمد بن مفرج، أبو عبد الله، شمس الدين المقدسي الرامينى ثم الصالحي الحنبلي (المتوفى: ٧٦٣هـ)، عالم الكتب.

- الأدب المفرد، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، (المتوفى: ٢٥٦هـ)، حققه وقابله على أصوله: سمير بن أمين الزهيري، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ – ١٩٩٨ م.

- أساس البلاغة، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: ٥٣٨هـ)، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ – ١٩٩٨ م.

- الأسرار المرفوعة في الأخبار الموضوعة المعروف بالموضوعات الكبرى، علي بن (سلطان) محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري (المتوفى: ١٠١٤هـ)، المحقق: محمد الصباغ، دار الأمانة / مؤسسة الرسالة – بيروت.

- الإسفار عن قلم الأظفار، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١ هـ)، تحقيق: الدكتور جميل عبد الله عويضة، ٢٠١٠م.

- إصلاح المنطق، ابن السكيت، أبو يوسف يعقوب بن إسحاق (المتوفى: ٢٤٤هـ)، المحقق: محمد مرعب، دار إحياء التراث العربي، الطبعة: الأولى ١٤٢٣ هـ , ٢٠٠٢ م.

- أطراف الغرائب والأفراد للدارقطني، أبو الفضل محمد بن طاهر المقدسي، المعروف بابن القيسراني، (المتوفى: ٥٠٧ هـ)، المحقق: جابر بن عَبد الله السريع، الطبعة: الأولى، ١٤٢٨ هـ.

- الإعلام بفوائد عمدة الأحكام، ابن الملقن سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي

المصري (المتوفى: ٨٠٤هـ)، المحقق: عبد العزيز بن أحمد بن محمد المشيقح، دار العاصمة للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م.

- الأعلام، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (المتوفى: ١٣٩٦هـ)، دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشر - أيار / مايو ٢٠٠٢ م.

- الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف (المطبوع مع المقنع والشرح الكبير)، علاء الدين أبو الحسن علي بن سليمان بن أحمد المَرْداوي (المتوفى: ٨٨٥ هـ)، تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي - الدكتور عبد الفتاح محمد الحلو، هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، القاهرة - مصر، الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م.

- الأوسط في السنن والإجماع والاختلاف، أبو بكر محمد بن إبراهيم بن المنذر النيسابوري (المتوفى: ٣١٩هـ)، تحقيق: أبو حماد صغير أحمد بن محمد حنيف، دار طيبة -الرياض- السعودية، الطبعة: الأولى - ١٤٠٥ هـ، ١٩٨٥ م.

- إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون، إسماعيل بن محمد أمين البغدادي (المتوفى: ١٣٩٩هـ)، عنى بتصحيحه وطبعه على نسخة محمد شرف الدين بالتقايا رئيس أمور الدين، والمعلم رفعت بيلكه الكليسي، دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان.

- البحر الرائق شرح كنز الدقائق، زين الدين بن إبراهيم بن محمد، المعروف بابن نجيم المصري (المتوفى: ٩٧٠هـ)، دار الكتاب الإسلامي، الطبعة: الثانية.

- البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (المتوفى: ١٢٥٠هـ)، دار المعرفة - بيروت.

- بلغة السالك لأقرب المسالك إلى مذهب الإمام مالك. المعروف بحاشية الصاوي على الشرح الصغير، أحمد ابن محمد الصاوي المالكي، مكتبة مصطفى البابي الحلبي، ١٣٧٢ هـ - ١٩٥٢ م.

- تاج العروس من جواهر القاموس، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (المتوفى: ١٢٠٥هـ)، المحقق: مجموعة من المحققين، دار الهداية.

- تاريخ أصبهان - أخبار أصبهان، أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد الأصبهاني (المتوفى: ٤٣٠هـ)، ليدن - هولندا، ١٩٣١م.

- التاريخ الكبير المعروف بتاريخ ابن أبي خيثمة – السفر الثالث، أبو بكر أحمد بن أبي خيثمة (المتوفى: ٢٧٩هـ)، المحقق: صلاح بن فتحي هلال، الفاروق الحديثة للطباعة والنشر – القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٧ هـ – ٢٠٠٦م.

- تاريخ بغداد، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (المتوفى: ٤٦٣هـ)، المحقق: الدكتور بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠٢ م.

- التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة، شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن السخاوي (المتوفى: ٩٠٢هـ)، الكتب العلمية، بيروت –لبنان، الطبعة: الأولى ١٤١٤هـ/١٩٩٣م.

- التدوين في أخبار قزوين، عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم، أبو القاسم الرافعي القزويني (المتوفى: ٦٢٣هـ)، المحقق: عزيز الله العطاردي، دار الكتب العلمية، الطبعة: ١٤٠٨هـ-١٩٨٧م.

- تذكرة الحفاظ، أبو الفضل محمد بن طاهر بن علي بن أحمد المقدسي الشيباني، المعروف بابن القيسراني (المتوفى: ٥٠٧هـ)، تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي، دار الصميعي للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ – ١٩٩٤ م.

- التعريف بالمؤرخين في عهد المغول والتركمان، عباس العزاوي شركة التجارة والطباعة، بغداد، ١٩٥٧م .

- التعريفات الفقهية، محمد عميم الإحسان المجددي البركتي، دار الكتب العلمية (إعادة صف للطبعة القديمة في باكستان ١٤٠٧هـ – ١٩٨٦م)، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣م.

- تقريب التهذيب، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)، المحقق: محمد عوامة، دار الرشيد – سوريا، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ – ١٩٨٦م.

- تهذيب اللغة، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (المتوفى: ٣٧٠هـ)، المحقق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى، ٢٠٠١م.

- توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم، محمد بن عبد الله (أبي بكر) بن محمد ابن أحمد بن مجاهد القيسي الدمشقي الشافعي، شمس الدين، الشهير بابن ناصر الدين (المتوفى: ٨٤٢هـ)، المحقق: محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٩٩٣م.

- الجامع الكبير – سنن الترمذي: أبو عيسى محمد بن عيسى، الترمذي، تحقيق: أحمد محمد شاكر، ومحمد فؤاد عبد الباقي، وإبراهيم عطوة عوض المدرس في الأزهر الشريف، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى

البابي الحلبي – مصر.

- الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (المتوفى: ٤٦٣هـ)، المحقق: د. محمود الطحان، مكتبة المعارف – الرياض.

- الجرح والتعديل، أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (المتوفى: ٣٢٧هـ)، طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية – بحيدر آباد الدكن – الهند، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٢٧١ هـ ١٩٥٢ م.

- جغرافية مصر، محمد أمين فكري، مطبعة وادي النيل، ١٨٧٩م.

- الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر، شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن السخاوي (المتوفى: ٩٠٢هـ)، المحقق: إبراهيم باجس عبد المجيد، دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ – ١٩٩٩م.

- حاشية الدسوقي على الشرح الكبير: محمد بن أحمد بن عرفة الدسوقي المالكي، دار الفكر، بيروت.

- حاشيتا قليوبي وعميرة، أحمد سلامة القليوبي وأحمد البرلسي عميرة، دار الفكر – بيروت، ١٤١٥هـ-١٩٩٥م.

- الحافظ السخاوي وجهوده في الحديث وعلومه، بدر بن محمد بن محسن العماش، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع.

- الدر المختار شرح تنوير الأبصار وجامع البحار، محمد بن علي بن محمد الحِصْني المعروف بعلاء الدين الحصكفي الحنفي (المتوفى: ١٠٨٨هـ)، المحقق: عبد المنعم خليل إبراهيم، دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣هـ- ٢٠٠٢م.

- درر الحكام في شرح مجلة الأحكام، علي حيدر خواجه أمين أفندي (المتوفى: ١٣٥٣هـ)، تعريب: فهمي الحسيني، دار الجيل، الطبعة: الأولى، ١٤١١هـ – ١٩٩١م.

- الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)، المحقق: مراقبة / محمد عبد المعيد ضان، مجلس دائرة المعارف العثمانية – حيدر آباد/ الهند، الطبعة: الثانية، ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م.

- دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة، أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي

(المتوفى: ٤٥٨هـ)، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤٠٥ هـ.

- رد المحتار على الدر المختار، ابن عابدين، محمد أمين بن عمر بن عبد العزيز عابدين الدمشقي الحنفي (المتوفى: ١٢٥٢هـ)، دار الفكر-بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.

- زاد المعاد في هدي خير العباد، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١هـ)، مؤسسة الرسالة، بيروت - مكتبة المنار الإسلامية، الكويت، الطبعة: السابعة والعشرون , ١٤١٥هـ /١٩٩٤م.

- الزهد، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: ٢٤١هـ)، وضع حواشيه: محمد عبد السلام شاهين، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م.

- الزيادات على الفتاوى، أبو عاصم محمد بن أحمد العبادي، دار الكتب العلمية، بيروت.

- سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة، أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين الألباني (المتوفى: ١٤٢٠هـ)، دار المعارف، الرياض - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ / ١٩٩٢ م.

- سلم الوصول إلى طبقات الفحول، مصطفى بن عبد الله القسطنطيني العثماني المعروف بـ «كاتب جلبي» وبـ «حاجي خليفة» (المتوفى ١٠٦٧ هـ)، المحقق: محمود عبد القادر الأرناؤوط، إشراف وتقديم: أكمل الدين إحسان أوغلي، مكتبة إرسيكا، إستانبول – تركيا، ٢٠١٠ م.

- السنن الكبرى، أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، سنة ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٣م.

- شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، محمد بن محمد بن عمر بن علي ابن سالم مخلوف (المتوفى: ١٣٦٠هـ)، علق عليه: عبد المجيد خيالي، دار الكتب العلمية، لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م.

- شذرات الذهب في أخبار من ذهب، عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العَكري الحنبلي، أبو الفلاح (المتوفى: ١٠٨٩هـ)، حققه: محمود الأرناؤوط، خرج أحاديثه: عبد القادر الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م.

- شرح الإلمام بأحاديث الأحكام، تقي الدين أبو الفتح محمد بن علي بن وهب بن مطيع القشيري، المعروف بابن دقيق العيد (المتوفى: ٧٠٢ هـ)، حققه وعلق عليه وخرج أحاديثه: محمد خلوف العبد الله، دار النوادر، سوريا، الطبعة: الثانية، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م.

- شَرْحُ صَحِيح مُسْلِمِ لِلقَاضِى عِيَاض المُسَمَّى إِكمَالُ المُعْلِمِ بفَوَائِدِ مُسْلِم، عياض بن موسى بن عياض ابن عمرون اليحصبي السبتي، أبو الفضل (المتوفى: ٥٤٤هـ)، المحقق: الدكتور يحْيَى إِسْمَاعِيل، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨م.

- شعب الإيمان، أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي، (المتوفى: ٤٥٨هـ)، حققه وراجع نصوصه وخرج أحاديثه: الدكتور عبد العلي عبد الحميد حامد، أشرف على تحقيقه وتخريج أحاديثه: مختار أحمد الندوي، صاحب الدار السلفية ببومباي – الهند، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي بالهند، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٣ م.

- الشفا بتعريف حقوق أبو الفضل القاضي عياض بن موسى اليحصبي (المتوفى: ٥٤٤هـ)، الحاشية: أحمد بن محمد بن محمد الشمنى (المتوفى: ٨٧٣هـ)، دار الفكر الطباعة والنشر والتوزيع، ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٨ م.

- الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان ابن محمد السخاوي (المتوفى: ٩٠٢هـ)، منشورات دار مكتبة الحياة – بيروت.

- طب النبي ﷺ، أبو العباس جعفر بن محمد المستغفري (ت ١٤٣٧هـ)، تحقيق: أحمد بن فارس السلوم، ١٤٣٧هـ.

- طبقات الشافعية الكبرى، تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي (المتوفى: ٧٧١هـ)، المحقق: د. محمود محمد الطناحي، د. عبد الفتاح محمد الحلو، هجر للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية، ١٤١٣هـ.

- طرح التثريب في شرح التقريب، أبو الفضل زين الدين عبد الرحيم بن الحسين العراقي (المتوفى: ٨٠٦هـ)، أكمله ابنه: أبو زرعة ولي الدين، ابن العراقي (المتوفى: ٨٢٦هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

- العدة شرح العمدة، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (المتوفى: ٧٢٨ هـ)، دار العاصمة – الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م.

- العلل المتناهية في الأحاديث الواهية، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: ٥٩٧هـ)، المحقق: إرشاد الحق الأثري، إدارة العلوم الأثرية، فيصل آباد،

باكستان، الطبعة: الثانية، ١٤٠١هـ -١٩٨١م.

- الغرر البهية في شرح البهجة الوردية، زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا الأنصاري، زين الدين أبو يحيى السنيكي (المتوفى: ٩٢٦هـ)، المطبعة الميمنية.

- الفتاوى الكبرى، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام، ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي، دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، سنة ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م.

- الفتاوى الهندية، لجنة علماء برئاسة نظام الدين البلخي، دار الفكر، الطبعة: الثانية، ١٣١٠ هـ.

- فتح الباري شرح صحيح البخاري، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، دار المعرفة - بيروت، سنة ١٣٧٩هـ.

- فتح المغيث بشرح الفية الحديث للعراقي، شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي (المتوفى: ٩٠٢هـ)، المحقق: علي حسين علي، مكتبة السنة - مصر، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م.

- فتوحات الوهاب بتوضيح شرح منهج الطلاب المعروف بحاشية الجمل، سليمان بن عمر بن منصور العجيلي الأزهري، المعروف بالجمل (المتوفى: ١٢٠٤هـ)، دار الفكر، بيروت.

- الفردوس بمأثور الخطاب، شيرويه بن شهردار بن شيرو يه، أبو شجاع الديلميّ الهمذاني (المتوفى: ٥٠٩هـ)، المحقق: السعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦م.

- فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات، محمد عَبْد الحَيّ بن عبد الكبير الإدريسي، المعروف بعبد الحي الكتاني (المتوفى: ١٣٨٢هـ)، المحقق: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي - بيروت، الطبعة: الثانية، ١٩٨٢م.

- الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة، محمد بن علي بن محمد الشوكاني (المتوفى: ١٢٥٠هـ)، المحقق: عبد الرحمن بن يحي المعلمي اليماني، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

- القاموس الطبي العربي، د. عبد العزيز اللبدي، دار البشير، الطبعة: الأولى، ٢٠٠٥م.

- قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر، أبو محمد الطيب بن عبد الله بن أحمد بن علي بامخرمة، الهِجراني الحضرمي الشافعي (المتوفى: ٩٤٧ هـ)، دار المنهاج - جدة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٨ م.

- كشاف القناع عن متن الإقناع، منصور بن يونس بن صلاح الدين ابن حسن بن إدريس البهوتي الحنبلي (المتوفى: ١٠٥١هـ)، دار الكتب العلمية.

- كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس، إسماعيل بن محمد العجلوني الجراحي (المتوفى: ١١٦٢هـ)، مكتبة القدسي، لصاحبها حسام الدين القدسي – القاهرة، ١٣٥١ هـ.

- الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة، نجم الدين محمد بن محمد الغزي (المتوفى: ١٠٦١هـ)، المحقق: خليل المنصور، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٨ هـ – ١٩٩٧ م.

- لسان العرب، أبو الفضل محمد بن مكرم بن على، ابن منظور، دار صادر – بيروت، الطبعة: الثالثة، سنة ١٤١٤ هـ.

- المبسوط، محمد بن أحمد بن أبي سهل شمس الأئمة السرخسي (المتوفى: ٤٨٣هـ)، دار المعرفة – بيروت، ١٤١٤هـ – ١٩٩٣م.

- المجالسة وجواهر العلم، أبو بكر أحمد بن مروان الدينوري المالكي (المتوفى: ٣٣٣هـ)، المحقق: أبو عبيدة مشهور ابن حسن آل سلمان، جمعية التربية الإسلامية (البحرين – أم الحصم)، دار ابن حزم (بيروت – لبنان)، ١٤١٩هـ.

- مجمع الأنهر في شرح ملتقى الأبحر، عبد الرحمن بن محمد بن سليمان المدعو بشيخي زاده, يعرف بداماد أفندي (المتوفى: ١٠٧٨هـ)، دار إحياء التراث العربي.

- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي (المتوفى: ٨٠٧هـ)، المحقق: حسام الدين القدسي، مكتبة القدسي، القاهرة، ١٤١٤ هـ، ١٩٩٤ م.

- المجموع شرح المهذب (مع تكملة السبكي والمطيعي)، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي، دار الفكر، بدون.

- مختار الصحاح، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (المتوفى: ٦٦٦هـ)، المحقق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية – الدار النموذجية، بيروت – صيدا، الطبعة: الخامسة، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م.

- مسائل حرب الكرماني، أبو محمد حرب بن إسماعيل بن خلف الكرماني (المتوفى: ٢٨٠ هـ)، إعداد: فايز بن أحمد ابن حامد حابس، إشراف: فضيلة الشيخ الدكتور حسين بن خلف الجبوري، جامعة أم القرى، ١٤٢٢هـ.

- المستدرك على الصحيحين، أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله النيسابوري المعروف بابن البيع (المتوفى: ٤٠٥هـ)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١١ هـ- ١٩٩٠م.

- مسند أبي يعلى، أبو يعلى أحمد بن علي الموصلي (المتوفى: ٣٠٧هـ)، المحقق: حسين سليم أسد، دار المأمون للتراث – دمشق، الطبعة: الأولى، ١٤٠٤ – ١٩٨٤م.

- المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، أبو الحسن مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، دار إحياء التراث العربي – بيروت، بدون.

- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس (المتوفى: نحو ٧٧٠هـ)، المكتبة العلمية – بيروت.

- الْمُصَنَّف، أبو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري اليماني الصنعاني (المتوفى: ٢١١هـ)، المحقق: حبيب الرحمن الأعظمي، المكتب الإسلامي – بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٠٣هـ.

- الْمُصَنَّف، أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة العبسي الكوفي.(ت ١٥٩ . ٢٣٥ هـ). المحقق: سعد بن ناصر بن عبدالعزيز أبو حبيب الشثري، دار كنوز إشبيليا للنشر والتوزيع، الرياض– السعودية، الطبعة الأولى، ١٤٣٦هـ – ٢٠١٥م.

- مطالب أولي النهى في شرح غاية المنتهى، مصطفى بن سعد بن عبده السيوطي شهرة، الرحيبانى الحنبلي (المتوفى: ١٢٤٣هـ)، المكتب الإسلامي، الطبعة: الثانية، ١٤١٥هـ – ١٩٩٤م.

- معجم البلدان، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (المتوفى: ٦٢٦هـ)، دار صادر، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٩٩٥ م.

- المعجم الكبير، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (المتوفى: ٣٦٠هـ)، المحقق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، مكتبة ابن تيمية – القاهرة، الطبعة: الثانية.

- معجم المؤلفين، عمر بن رضا بن محمد راغب بن عبد الغني كحالة الدمشق (المتوفى: ١٤٠٨هـ)، مكتبة المثنى – بيروت، دار إحياء التراث العربي بيروت.

- مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج، شمس الدين، محمد بن أحمد الخطيب الشربيني الشافعي، دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، سنة ١٤١٥هـ – ١٩٩٤م.

- المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم، أبو العباس أحمد بن عمر بن إبراهيم القرطبي (المتوفى: ٦٥٦ هـ)، حققه وعلق عليه وقدم له: محيي الدين ديب ميستو وآخرون، (دار ابن كثير،

دمشق – بيروت)، (دار الكلم الطيب، دمشق – بيروت)، الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ – ١٩٩٦ م.

- مناقب الأسد الغالب مُمزق الكتائب ومُظهر العجائب ليث بن غالب أمير المؤمنين أبي الحسن علي بن أبي طالب رضي الله عنه، شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، (المتوفى: ٨٣٣هـ)، المحقق: طارق الطنطاوي، مكتبة القرآن، الطبعة: الأولى ١٩٩٤م.

- المنتخب من معجم شيوخ السمعاني، عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني المروزي، أبو سعد (المتوفى: ٥٦٢هـ)، دراسة وتحقيق: موفق بن عبد الله بن عبد القادر، دار عالم الكتب، الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ – ١٩٩٦م.

- المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الثانية، سنة ١٣٩٢هـ.

- المؤتَلِف والمختَلِف، أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار البغدادي الدارقطني (المتوفى: ٣٨٥هـ)، تحقيق: موفق بن عبد الله بن عبد القادر، دار الغرب الإسلامي – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م.

- مؤلفات السخاوي، مشهور حسن سلمان وأحمد الشقيرات، دار ابن حزم.

- ميزان الاعتدال في نقد الرجال، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٣٨٢هـ – ١٩٦٣ م.

- نظم العقيان في أعيان الأعيان، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، المحقق: فيليب حتي، المكتبة العلمية – بيروت.

- النهاية في اتصال الرواية (مطبوع ضمن مجموع رسائل ابن عبد الهادي)، يوسف بن حسن الصالحي، جمال الدين، ابن المِبْرَد الحنبلي (المتوفى: ٩٠٩ هـ)، عناية: لجنة مختصة من المحققين بإشراف: نور الدين طالب، دار النوادر، سوريا، الطبعة: الأولى، ١٤٣٢ هـ – ٢٠١١ م.

- النهاية في اتصال الرواية (مطبوع ضمن مجموع رسائل ابن عبد الهادي)، يوسف بن حسن ابن عبد الهادي الصالحي، ابن المِبْرَد الحنبلي (المتوفى: ٩٠٩ هـ)، عناية: لجنة مختصة من المحققين بإشراف: نور الدين طالب، دار النوادر، سوريا، الطبعة: الأولى، ١٤٣٢ هـ – ٢٠١١ م.

- النهاية في غريب الحديث والأثر، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (المتوفى: ٦٠٦هـ)، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى – محمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية – بيروت، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م.

- نوادر الأصول في معرفة أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم – النسخة المسندة، الحكيم الترمذي (٢٨٥هـ)، المحقق: توفيق محمد تكلة، دار النوادر، الطبعة: الأولى ١٤٣١ هـ – ٢٠١٠ م.

- النور السافر عن أخبار القرن العاشر، محي الدين عبد القادر بن شيخ بن عبد الله العَيْدَرُوس (المتوفى: ١٠٣٨هـ)، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٥هـ.

- هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي (المتوفى: ١٣٩٩هـ)، طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهية استانبول ١٩٥١، أعادت طبعه بالأوفست: دار إحياء التراث العربي بيروت – لبنان.

- الوافي بالوفيات، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي (المتوفى: ٧٦٤هـ)، المحقق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث – بيروت، عام النشر:١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م.

- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي (المتوفى: ٦٨١هـ)، المحقق: إحسان عباس، دار صادر – بيروت.

الوقوف والترجل من الجامع لمسائل الإمام أحمد بن حنبل، أبو بكر أحمد بن محمد بن هارون بن يزيد الخَلَّال البغدادي الحنبلي (المتوفى: ٣١١هـ)، المحقق: سيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ – ١٩٩٤ م.